مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة السابعة عشر - العدد (204) | جمادى الآخرة 1444هـ / يناير 2023م

■ بيان وفد العلماء الزائر لبلاد الأفغان

■ تعليم المرأة الأفغانية..
بين الضرورة الشرعية والمزاودة العبثية

■ هل حرَّمت طالبان تعليم الطالبات؟

■ الإمارة الإسلامية تعلق تعليم النّساء مؤقتا



الخلط بين ...
منع (التعليم)
ومنع (الاختلاط)

التعليم في الإمارة الإسلامية..
(نظرة مستقبلية)





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com



إمارة أفغانستان الإسلامية ترحب بعلماء الأمة الإسلامية

زار وفد من العلماء يمثلون هيئات إسلامية مختلفة (الهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، رابطة علماء المغرب العربي، رابطة علماء المسلمين، هيئة علماء فلسطين، أكاديمية أنصار النبي صلى الله عليه وسلم)؛ أفغانستان في الفترة من 1444/6/12هـ إلى 1444/6/18هـ، حرصاً على تهنئة إخوتهم في إمارة أفغانستان الإسلامية بتحرير البلاد من الاحتلال بعد عقدين من الجهاد والصبر والثبات، ولمعاينة أحوال إخوانهم المسلمين في أفغانستان وللاطلاع على واقع الحال في البلاد بعيداً عن غوغاء الإعلام المنحاز.

وكعادة الشعب الأفغاني في الترحيب والحفاوة بضيوفه، ومحبته وإجلاله للعلماء، كان في استقبال الوفد شخصيات قيادية في الإمارة الإسلامية ومسؤولين حكوميين وشرعيين والعديد من جنود الإمارة.

وقد أكد الوفد على عدد من الأمور، منها:

- إشادتهم بجهاد الشعب الأفغاني ممثلاً بالإمارة الإسلامية، وحيوا فيهم روح التضحية والبسالة والمصابرة. وأيدوا الإمارة الإسلامية على قرارها الحكيم، بعد تحرير البلاد، بإعلان العفو العام؛ حقناً للدماء ومنعاً لنشوب حرب أهلية تحصد ثمار انتصارهم وجهادهم.
- حث الشعب الأفغاني على المحافظة على وحدة كلمته وتراص صفوفه، والتحذير من مكائد العدو وتربّصه بهم. والسعي للمضي قُدُماً نحو تحسين الأوضاع المعيشية ما استطاعت الإمارة إلى ذلك سبيلاً.
- الثناء على ما رأوه من استتباب للأمن والأمان في سائر أنحاء البلاد، وسيادة حكومة مركزية واحدة للمرة الأولى على جميع ولايات البلاد منذ أكثر من أربعة عقود من الزمن. ومحاربة الإمارة الإسلامية لزراعة المخدرات والاتجار بها. وضربها بيد من حديد على التنظيمات المشبوهة، لاسيما تنظيم داعش.
- التنديد بالحصار الظالم الواقع على إمارة أفغانستان الإسلامية، وسرقة أمريكا لمليارات الدولارات من أموال البلاد، في الوقت الذي يعاني فيه الشعب الأفغاني الحاجة والفقر، لا سيما أرامله، وأيتامه، ومهجّريه، وذوي الاحتياجات الخاصة من أبنائه.
- دعوة الدول الإسلامية إلى المسارعة بالاعتراف بحكومة إمارة أفغانستان الإسلامية ومساندتها والوقوف إلى جانبها.
- دعوة المنظمات الإغاثية الإسلامية ورجال الأعمال والمستثمرين والموسرين من المسلمين والخبراء إلى نجدة إخوانهم في أفغانستان ومدّ يد العون لهم ومساندتهم بالمال والخبرات.

كما أكد قادة الإمارة الإسلامية وعلماؤها على أمرين أساسيين:

- الحرص على التواصل مع علماء الأمة الإسلامية والأخذ بنصائحهم وتوجيهاتهم، وترحيبهم بالناصح المرشد منهم .
- الحرص على إفشاء العلم بين أفراد المجتمع، ذكوراً وإناثاً، وضرورة التعليم لكليهما، وتبيان العوائق التي دعت الإمارة لاتخاذ قرار التعليق المؤقت للتعليم الجامعي للفتيات.

وعملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن لِلْمؤْمن كالبُنْيان يَشُدُّ بَعْضُه بَعْضا، ثُمَّ شَبَّك بين أَصابعه)؛ فإن إمارة أفغانستان الإسلامية تشجع وترحب بكل ما من شأنه توطيد الروابط الأخوية والعلائق الإسلامية بين شعب أفغانستان وعلمائه وقيادته من جهة، وبين إخوانهم من شعوب الأقطار الإسلامية المختلفة وعلمائهم وقياداتهم من جهة أخرى؛ لا سيما مثل هذه اللقاءات والزيارات الهامة والتي تنقل للعالم الإسلامي حقيقة الأوضاع في أفغانستان، كما وتنقل للشعب الأفغاني مشاعر ودعم إخوتهم من المسلمين لهم.

ولو لم يكن للقاءات الأخوية مابين علماء المسلمين وإخوتهم في أفغانستان إلا أنها تستوضح الصورة الكبرى للمشهد في أفغانستان، وتُجلي المُبهم، وتذيب جبال الجليد التي راكمها الإعلام المنحاز عبر عقود بين المسلمين في الأقطار المختلفة وبين إخوانهم في إمارة أفغانستان الإسلامية؛ لكفاها شرفاً وكرماً وعزة.



الإمارة الإسلامية تعلق تعليم النِّساء مؤقتا

■ محمد إلهامي

أعسر الكلام كلامٌ يضطر المرء معه لبيان موقفه بعد أن أسيئ فهمُه!.. فهذه السطور من هذا النوع، فالله المستعان!

جاء الخبر بأن طالبان منعت مؤقتا تعليم النساء! فهاج الناس في كل واد، وتهاطلت بيانات المؤسسات الرسمية والدينية تدين ما حصل!

أقسم بالله غير حانث أن ثلاثة أرباع -إن لم يكن تسعة أعشار- هذه الإدانات مغرضة، وأنها وجدت فرصة لتنهش في طالبان، فلم تفعله حبا في المرأة ولا دفاعا عنها، بل بغضا في طالبان!

دليل ذلك أن أفغانستان تعيش منذ التحرر حصارا وهموما ومجاعات وسوء تغذية وقلة أدوية، بل أصابها زلزال مهلك، ثم انتعش فيها الدواعش -بدعم الدول المحيطة وغير المحيطة- وما كلَّف أحد هؤلاء نفسه أن يتعاطف!

وإذا بالبيانات والتغريدات الساخطة تجتمع على معنى واحد: أن حرمان المرأة من التعليم ليس من الإسلام، وهو عمل يشوه صورة الإسلام!

وهذا يقذف في روع القارئ أن طالبان أصدرت فتوى

شرعية بحرمة تعليم النساء.. لا أنه كان قرارا بإيقاف مؤقت لهذا التعليم حتى يتسنى الظرف المناسب.
سألت بعض الأصدقاء والمتابعين من الأفغان ومن غيرهم -وفيهم معارضون لطالبان- عن خلفية هذا القرار وأسبابه، وجاءتني ردود عدة، لا أستطيع الآن أن أفصل أيها هو الصحيح.
فقائل يقول: قلة الموارد والظرف الاقتصادي، وقائل يقول: مشكلة الخوف والظرف الأمني، وقائل يقول: مشكلة في المناهج الموروثة منذ زمن الاحتلال، وقائل يقول: مشكلة في الالتزام بالخط الشرعي، وهو فرع عن الميراث من زمن الاحتلال الأمريكي (ونعرف بطبيعة الحال أن الأمريكان لم يكونوا يقصّرون في سعيهم لصياغة الجيل الموافق لهواهم وأفكارهم..
ونحن العرب أبناء تجارب الاحتلال، ولا زلنا نعاني حتى اللحظة من الأفكار التي انتشرت في مجتمعاتنا بفعل التعليم الأجنبي، حتى نشأ فينا من هو أخلص للغرب من بعض الغربيين أنفسهم.. فالخطر لا هو بعيد ولا هو مظنون).

ثم إن طالبان في ظرف استثنائي، بعد تجربة احتلال، ومثل هذا الظرف الاستثنائي إذا مرّ بأمة من الأمم، فإنه يحصل فيها من الموازنات والاضطرارات ما هو خلاف الطبيعة، والغرب نفسه حين كان يمر ببعض هذه الظروف في الحروب أو في غيره، كان يأخذ المرأة إلى المصنع فتعمل بنصف أجر الرجل إذا افتقد اليد العاملة، أو كان يعيدها إلى البيت لئلا تعمل إذا قدّر أن عملها يثير مشكلات اجتماعية أو أخلاقية.. وحديث هذا يطول، يعرفه من يفتش في أخبار المجتمعات في أزمنة الحروب والثورات.
ومن الجدير باستصحابه في حالة طالبان على وجه الخصوص أمران:
■ الأول: أنهم قوم صادقون ولا يهتمون بالمناورة، وإذا رفضوا شيئا رفضوه بغير اعتبار (كما صرحوا بوضوح برفض الديمقراطية مع أنها بالنسبة لمثقفي عصرنا كالدين أو هي فوق الدين.. وكما صرحوا باستئثارهم بالحكم لأنهم من قاوموا الاحتلال مع أن أغنية التوافق الوطني هي الترتيل المقدس لعصرنا هذا أيضا)..

فالقوم حين يتحدثون عن أمر يرونه غير شرعي يقولون هذا صراحة، فلا يُفهم من قرارهم هذا ما يُفهم عادة من قرارات الحكومات والرؤساء، أن له باطن وظاهر، وله أغراض خفية تختبئ وراء السطور.. بل يفهم منه أنهم يقولون قناعتهم.

■ والثاني: أن لهم تجربة سابقة في الحكم، وقد جاوزوا في الحكم عاما.. وفي كلا الحقبتيْن لم يتعاملوا مع مسألة تعليم البنات على أنها مخالفة شرعية تستوجب التصدي لها.. وأن هذه التهمة على وجه التحديد كم وُجِّهت لهم، وأجابوا عنها قديما وحديثا.. فالزعم بأنهم يحرمون تعليم الفتيات دعوى ينقضها الواقع العملي.

فما موقفك أنت من تعليم المرأة؟
جاءني هذا السؤال السخيف، كأن موضوع تعليم المرأة هو محل جدل بين المسلمين أو بين الإسلاميين.. ولأننا في زمن أحمد موسى وتوفيق عكاشة، فيجب أحيانا أن تتعامل مع الغباء وكأنه منطق!
والجواب مباشرة: تعليم المرأة إن لم يكن واجبا شرعيا، فهو ضرورة في واقعنا المعاصر.

ولم يكن النقاش دائرا بين الإسلاميين حول فكرة التعليم نفسها، بل حول غايتها وأهدافها من جهة، وحول ضوابطها من جهة أخرى.. وهذا هو الطبيعي البديهي، فإن الإنسان لا يتعلم لمجرد التعليم، بل يتعلم ليحقق بهذا العلم غايات مقصودة.. لهذا كان التعليم في أي مجتمع جزءا من ثقافة المجتمع ووعيه ونظامه الاجتماعي.
ولا يختلف الإسلاميون مثلا في ضرورة وجود الطبيبة والمعلمة، ولكن يختلفون في ضرورة وجود المهندسة والمذيعة والموظفة الإدارية.. فثمة أعمال لا غنى فيها عن المرأة، وثمة أعمال لا ضرورة أن تعمل فيها المرأة، وبالتأكيد فثمة أعمال يحرم أن تمارسها المرأة.. فالتعليم في كل مجتمع جزء منه ومن نظامه.

لعل السائلين قد ارتاحوا الآن، مع أني مؤمن أنهم لم يحدث!
لكن تعالوا نفترض أن طالبان قد أصدرت فتوى شرعية بأن علماءها يرون حرمة تعليم المرأة.. وهنا أحاول أن أدفع التفكير إلى أقصى حد، جدلا.. فكان ماذا؟!
لن يحذف هذا نضالهم وكفاحهم وصلابتهم التي تستحق كل إعجاب، وكل ما في الأمر أن سيكون هذا الجانب جزء من أخطائهم وتشددهم، لن نتوانى عن بذل النصح فيه،

من الجدير باستصحابه في حالة طالبان على وجه الخصوص أمران:
■ الأول: أنهم قوم صادقون ولا يهتمون بالمناورة..
■ والثاني: أن لهم تجربة سابقة في الحكم، وقد جاوزوا في الحكم عاما.. وفي كلا الحقبتيْن لم يتعاملوا مع مسألة تعليم البنات على أنها مخالفة شرعية تستوجب التصدي لها..

ولكن في كل الأحوال: لن يحذف تشددهم في جانب فضائلهم في جانب آخر. ولن يمسح هذا ما لهم علينا من حق الأخوة والمناصرة، ولن يخرجهم هذا من زمرة الذين يثيرون الإعجاب لدى كل مهتم بتحرر الشعوب من الاحتلال.
ونحن نكون أحمق الأمم، بل نكون أسوأ الإخوة، إن كان الذنب الواحد أو الخطيئة الواحدة تنقلنا من المحبة والمناصرة إلى العدواة والمفاصلة مع شعب مسلم!

مع أن بعض الذين أدانوا طالبان من المثقفين الذين يقرؤون ويستضيفون ويناقشون جماعة من مفكري ما بعد الحداثة وما بعد الكولونيالية، مثل إدوارد سعيد ووائل حلاق وطلال أسد وجوزيف مسعد، ويشنفون آذاننا دائما بأسماء فوكو وتشومسكي... إلخ!
مع أنهم كذلك، إلا أن معالجتهم لهذا الموقف تحديدا بدا فيه وكأنهم دولتيون سلطويون يحصرون معنى التعليم في المدرسة الحكومية النظامية، مع أن حالة أفغانستان لا يمكن الحديث عنها باعتبارها دولة حديثة، بل صرّح عدد من المسؤولين الأمريكان بإخفاق عملية زرع الحكومة المركزية هناك..
لكن القصد الآن: إذا كنا نحتفي بالأفكار والمفكرين الذين يحذرون من توغل الدولة وهيمنتها، ويحذرون من أن المدرسة ليست مجرد وسيلة تعليم بل هي وسيلة تنميط وقولبة وهي أداة الدولة في إنتاج العبيد والموظفين المتشربين للقيم السلطوية.. إذا كان ذلك كذلك، فيفترض بقومنا هؤلاء أن يكونوا سعداء بانكماش قبضة أي سلطة عن أي منظومة اجتماعية، رغبة من السلطة أو عجزا.. فإن هذا هو الأولى بالذي يفكر في تحرير المجتمعات.
فإذا كان صاحبنا هذا معاديا لطالبان ويراها حركة متشددة، فالأولى به أن يطرب لمثل هذا القرار، بل أن يتشوف إلى لحظة لا يكون فيها ثمة تعليم ولا مدارس خاضعة لنظامهم أصلا، كي لا تُخَرّج لنا -وفق منظورهم- أجيالا جديدة من الطالبانيين!
فيا لله! كيف ينفصل التنظير عن الواقع في لحظة واحدة؟!

لم يكف الناس عن التعلم حين لم توجد المدارس.. ونحن أبناء الثورات، ونعرف ونرى ونبصر كيف استطاعت شعوبنا أن تتعلم خارج المدارس حين اضطرتهم ظروف الثورات والتهجير والنكبات إلى هذا.. من أول المبادرات التي صنعت مدارس تحت الأنقاض المهدومة، وحتى المبادرات التي أبدعت في إنتاج المنصات والتطبيقات الإلكترونية.. وخرج من هذا وذاك من الكوادر والعقول ما ينافس -ويتفوق- على خريجي المدارس النظامية الرسمية.

إن المدارس اختراع حديث، أقصد المدارس التي تنظمها الدولة وتشرف عليها وتضع لها المناهج وتدير دولابها.. والناس قبل هذه المدارس كانوا يتعلمون، يتعلمون بأشكال متعددة، في مدارس أهلية أو في مدارس فنية عملية، أو يتعلم الواحد منهم ما هو ضروري لعمله وصنعته على شيوخ المهنة!
ولم يكف الناس عن التعلم حين لم توجد المدارس.. ونحن أبناء الثورات، ونعرف ونرى ونبصر كيف استطاعت شعوبنا أن تتعلم خارج المدارس حين اضطرتهم ظروف الثورات والتهجير والنكبات إلى هذا.. من أول المبادرات التي صنعت مدارس تحت الأنقاض المهدومة، وحتى المبادرات التي أبدعت في إنتاج المنصات والتطبيقات الإلكترونية.. وخرج من هذا وذاك من الكوادر والعقول ما ينافس -ويتفوق- على خريجي المدارس النظامية الرسمية.
فأن تلغي دولةٌ ما تعليم الفتيات، فلن يكون هذا هو نهاية العالم.



هل حرمت طالبان تعليم الطالبات؟

د. محمد الصغير

حرصت المرأة على أخذ نصيبها من العلم، وطالبت الصحابيات رسول الله ﷺ بتحديد وقت خاص لهن، لئلا يستأثر الرجال بالوقت كله، كما في رواية أبي سعيد الخدري فيما أخرجه البخاري:

قالتِ النِّسَاءُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِن نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ، فَكانَ فِيما قالَ لهنَّ: ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِن ولَدِهَا، إلَّا كانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقالتِ امْرَأَةٌ: واثْنَتَيْنِ؟ فَقالَ: واثْنَتَيْنِ..

ومنع البنات من التعليم لا يقول به أحد، وليس من الإسلام في قليل ولا كثير، وبيان وجه الصواب واجب على ولاة الأمر من العلماء والمحتسبين، وكل نصوص الإسلام الوافرة المتضافرة التي أوجبت طلب العلم وحثت عليه، فالعموم فيها يشمل للرجال والنساء ولم يرد ما يخصصه، كما روى أنس عن رسول الله ﷺ قال: "طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ، وإنَّ طالبَ العلمِ يستغفِرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحيتانِ في البحرِ" أخرجه ابن ماجه، وهو في صحيح الجامع برقم: 3914.

وتشمل فرضية طلب العلم، الفرض بنوعيه: فرض العين وفرض الكفاية، وتبقى تقسيمات العلم وتخصصاته حسب التكوين الفطري والمواهب والملكات، وما تتطلبه حاجة المجتمع.

فأطلعوني على القرار

أثبت هذه المقدمة قبل الخوض في الجدل، الذي أحدثه قرار إمارة أفغانستان الإسلامية بشأن منع تعليم البنات، وتطبيقا لتعاليم القرآن في التثبت فيما يرد من أخبار، وعدم إبداء الرأي قبل سؤال أهل الشأن وسماع حجتهم، تواصلت مع من تعرفت عليهم في قطر من قادة طالبان والدوائر القريبة منهم، فأطلعوني أن القرار ليس منعا



لتعليم البنات، وإنما تعليقا للدراسة مؤقتا لأنهم بحاجة إلى تصحيح المناهج التي وضعها الاحتلال وحكومته، وتهيئة الدراسة المنفصلة بعيدا عن الاختلاط، ومحاولة إزالة كافة الآثار السلبية التي خلفها الغزاة، وسعوا من خلالها إلى طمس الهوية الإسلامية للمجتمع الأفغاني، وخلخلة الثوابت وفرض ثقافة خاصة كما فعلوا في كل المستعمرات المحتلة قبل ذلك.

والذي يجعلني أصدق رواية حكومة طالبان والتي صرح بها بعض قادتهم على مواقعهم، أن طالبان لا تعرف المراوغة، وفيها صراحة خشنة تجعلها تعلن ما تريد دون مواربة، وظهر هذا في رأيهم من قضية الديمقراطية، وهيكل الدولة، وتطبيق الشريعة، فلو كان أمر تعليم البنات محرما، لأعلنت ذلك طالبان من أول يوم، إذ لا يجوز في حقها السكوت عن محرم، أو تأخير البيان بشأنه، ولكن جاء قرار المنع بعد مرور عام كامل على حكم طالبان. وقد حدثت أمامي واقعة قبل بضعة أشهر في الدوحة تؤكد ذلك، أثناء زيارة وزير الخارجية أمير خان متقي ومعه وفد وزاري من 17 شخصية منهم عدد من المسؤولين عن التعليم، حيث سألهم أحد الحضور من القطريين: ما المشروع الذي تضعونه في مقدمة أولوياتكم، ولو توفر لكم مال وجهتموه إليه؟ فقالوا تعليم البنات وتوفير الحافلات لهن، فقال: لعلنا نكلم الحكومة القطرية تعطيكم من حافلات كأس العالم بعد انتهاء فعالياته، وهذه فرصة لأذكره بذلك.

أبواب الجحيم

لكن هذا القرار فتح أبواب الجحيم على طالبان وحكومتها، وتعددت بواعث المعارضين له والمشنعين به، وليس من بينهم من تواصل مع المصدر واستجلى الأمر، كما يفعل طلبة الإعلام ناهيك عن أعلام العلم وطلبته، وهؤلاء استفزتهم صورة قرار صادر من حكومة إسلامية، فيه مخالفة للنصوص المرعية، وكان الأولى بهم النقد على بصيرة بعد التثبت، ويتحتم، على العلماء زيارة إخوانهم في أفغانستان والتعرف على أحوالهم، وبذل النصيحة الواجبة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وهناك فريق وجدها فرصة للتشهير بالإمارة الإسلامية، والتنفيس عن مكونات الصدور تجاه تجربتهم، لأنهم أعداء للمشروع الإسلامي، أو أنهم من جملة من هزمتهم طالبان على الأرض، وأخرجت قادتهم وهدمت قبلتهم، والفريق الثالث يرون انتصار طالبان تعريضا بهم وبديلا لطرحهم، لاسيما مع أفول نجمهم وتعدد إخفاقاتهم، مع ما قدموه من تفريط وتنازلات، وأشد الشانئين لحكومة طالبان أولئك الذين ارتبط مشروعهم ببقاء المحتل، ورهنوا مستقبلهم بمصيره.

وأعجب ما في المشهد تلك الثلة التي لا تمانع من عرض الثوابت على مائدة الحوار، وترحب بالرأي والرأي الآخر في كل قضية وطرحها في الفضاء الواسع ضمن المحاورة والمناظرة، لكنهم مع طالبان أظهرت النصوص ما تخفيه النفوس، وليس معنى هذا أننا نوافق طالبان في كل اختياراتهم، فهم بشر يجتهدون وهم بين أجر أو أجرين، ووقوعهم في خطأ وارد كشأن سائر البشر، لاسيما من تصدر للعمل العام والقيادة، ولكن ليست عقوبة الخطأ الذبح، وإنما الترشيد والنصح، فقد أظهرت أزمة منع تعليم البنات "مؤقتا" في أفغانستان، أن طالبان لم تهزم الأمريكان وحلفهم فقط، بل هزمت أحزابا وجماعات، ومدارس وتكتلات، وفي مقدمة هؤلاء داعش التي رفعت راية المحتل بعد خروجه وعملت على إكمال مشروعه.

إلى دائرة الفعل

وأخيرا هل من انتقدوا قرار طالبان الأخير يستطيعون -من باب فقه الميزان- أن يستدركوا ما فاتهم، ويضموا إلى انتقاد طالبان انتقاد دول العالم التي وقفت مع الاحتلال ضدهم طيلة عشرين سنة؟ ثم لم تعترف بهم كما يفعل العالم مع كل حركات المقاومة والتحرر الوطني، بل فرض عليهم حصارا خانقا وعزلة دولية!

لماذا الاهتمام فقط بالمرأة الأفغانية وما يتعلق بها دون النظر إلى باقي المعذبات في السجون والمعتقلات، والمضطهدات في ظل أنظمة الجور، ولماذا لا يهتم بالمجتمع الافغاني كله وما يعانيه في كافة المجالات؟ وحتى نخرج من دائرة القول إلى الفعل، يمكن للعالم المتحضر والدول التي أدانت قرار طالبان بعد ربع ساعة من صدوره، أن يعلنوا عن دعم مشروع تعليم البنات في أفغانستان وتوفير ما يتطلبه ذلك، وبذلك نضع الأفغان أمام مسؤولياتهم، وأقل من ذلك وهو من أضعف الإيمان أن نطالب الأمريكان برد 9 مليارات من الدولارات التي نهبوها من خزائن أفغانستان، وعندها سترون طالبان وقد وجهت أكبر نصيب منها إلى التعليم والصحة... قولوا تصحوا.

التعليم في الإمارة الإسلامية

(نظرة مستقبلية)

الإمارة الإسلامية حررت بلادها من الاحتلال الصليبي، وتجهز الميدان لجهاد تعليمي يحرر شباب أفغانستان من الاحتلال الثقافي الغربي

أ.مصطفى حامد ـ أبو الوليد المصري

■ ضرورة إيجاد نظام تعليمي يلبي الاحتياجات الدفاعية وينتج مجاهد مؤمن مزود بأرقى المعدات العصرية.

■ بالتعليم الإسلامي يستغني الشعب الأفغاني المتحد عن الأمم المتحدة، ومنظمات الجاسوسية الدولية.

■ بحكم الأوضاع الدولية ستصبح وزارة الصحة جزء من الوزارات الأمنية، وهي: دفاع، داخلية، مخابرات.

■ المتدربين والمتدربات ـ وجميعهم من المتعلمين ـ سيقضون فترة الممارسة العملية بالمستشفيات، تليها ممارسة في معسكرات المهاجرين، لتقديم الخدمات الطبية والعمل الإداري.

■ لن يتخرج أحد من برامج المشروع الطبي ليكون عاطلا. بل سيتخرج (سواء كان شابا أو شابة) كقوة عاملة عالية القيمة، لا يستغني عنها المجتمع في أي ظروف عادية أو طارئة. وبهذا يتحقق الربط ما بين: التعليم/والفريضة الدينية/والوظيفة الاجتماعية.

■ استيعاب شباب الجامعات ضمن القوات المسلحة، وتحويل عساكر الجيش القديم إلى سوق العمل.

■ يمكن إجراء عملية استبدال كبرى داخل الجيش، لنحصل على عائد أكبر من طاقات الشباب المتعلم، والنهوض بالإنتاج داخل البلد.

■ سيحصل خريج علوم الشريعة على درجة في تخصصه الشرعي، مع درجة في تخصص عصري أو أكثر ـــ وبالمثل مع خريج العلوم العصرية، إذ سيحصل على درجة معترف بها في العلوم الدينية.

■ وكما كانت معركة تحرير الأرض ذات طابع هجومي استشهادي، ستكون معركة تحرير العقول الشابة.

الاستعمار الغربي، ومن أجل إحكام سيطرته على البلاد الإسلامية ركز مجهوده على ثلاث أهداف يرى أنه إذا تخلص منها يترسخ احتلاله لبلاد المسلمين، وسيطرته على الشعوب الإسلامية.
الأهداف الثلاثة هي: القرآن - عالِم الدين - المرأة المحجبة. التخلص من تلك أهداف يستدعي بالضرورة تحطيم النظام التعليمي القائم على الدين (القرآن)، وإضعاف عالم الدين (المدرس - القائد- القدوة). والتحكم في المرأة التي هي

من قيود الشريعة الإسلامية.
الهدف الثاني كان إخراج المرأة من بيتها بشتى السبل والحجج مثل العمل للحصول على الاستقلال المالي والتحرر من سيطرة الرجل (الزوج - الابن - الأب) على اعتبار أن المجتمع كله يضطهد المرأة لكونها امرأة. لخص تلك العملية أحد المخططين لمحاربة الإسلام عن طريق انحراف المرأة، فقال ما معناه: ننزع حجاب المرأة ونلف به القرآن (أي نستبعده من المجتمع)، وهكذا وضع

روح المجتمع وحارس قيم الأسرة والمربي الأول للأجيال. النظام التعليمي هو تجميع لتلك العناصر الثلاثة: القرآن - عالِم الدين - المرأة المحجبة. وبالتالي كان استهداف التعليم هو عدوان يصيب كل عناصر القوة في المجتمع المسلم. فهو البوابة الأساسية لاختراق المجتمعات ودوام سيطرة الغرب الصليبي عليها، حتى بعد انسحاب جيوشه، وتولي حكم البلاد "المستقلة" شكلياً، تلك الأجيال التي رباها المستعمر الأوروبي في مدارسه، طبقا لنظم تعليميه اخترعها خصيصاً لتلك البلدان، ليس بهدف ترقيتها علميا، بل لسلخها عن الدين، واستعبادها عقائدياً وثقافياً وروحياً. فقد حَوَّلَ قادتها ومتعلميها إلى نسخة مشوهة عنه، وتابع ذليل أشد حرصًا على اقتفاء أثره وخدمته. وتلك مشكلة كبرى مازالت تعيشها المجتمعات الإسلامية وهي مشكلة الضياع وفقدان الهدف والهوية...

رأى العدو اليهودي، والغربي المستعمر، أن المرأة هي الكيان الأضعف في المجتمع. فركز ثقله لتحقيق عدة أهداف، الأول إبعادها عن الإسلام (القرآن)، والطريق هو نزع الحجاب. واختار لذلك شعارًا براقًا هو تحرير المرأة

الغرب المرأة المسلمة في حرب علي جبهتين، جبهة مع الدين لنزع الحجاب والتحرر من "قيود الشريعة الإسلامية". والجبهة الثانية هي الخروج إلى سوق العمل واكتساب المال للعيش بحرية من القيود التي تقيد المرأة، مثل الزواج وتربية الأطفال ورعاية أحكام الدين والمثل العليا داخل بيتها.

بسبب الشريعة.. أمريكا تشن حربا معقدة على أفغانستان

- تخوض أمريكا واليهودية الدولية حربا شرسة ضد أفغانستان بسبب أن الإمارة الإسلامية تطبق الشريعة الإسلامية في كافة النواحي، وليس فقط في قانون العقوبات والتعزيرات. تطبقه في الاقتصاد والتعليم وجميع التعاملات داخل المجتمع. كما تحافظ الإمارة الإسلامية على السلم الاجتماعي والتآخي بين فئات المجتمع وترسيخ السلام الاجتماعي والتعاون فيما بينها. والحفاظ على وحدة البلاد وسلامة أراضيها من أي عدوان خارجي. لهذا تعتبر الولايات المتحدة أن الإمارة الإسلامية

ضمن أعدائها الخطرين.
وقد توعد الرئيس الأمريكي بايدن في بداية حكمه (أن أفغانستان لن تتوحد أو تُبْنى أبداً). هذا بينما أهم أهداف الإمارة الإسلامية هو بناء وتوحيد أفغانستان تحت راية الإمارة الإسلامية. وبشكل أكثر وضوحاً قال الجنرال ولسلي كلارك (قائد الناتو- سابقا): "من كان يظن أننا خرجنا لأفغانستان انتقاماً لأحداث سبتمبر، فليصحح خطأه. نحن خرجنا لقضية اسمها الإسلام. لا نريد أن يبقى الإسلام نموذجاً حراً يقرر فيه المسلمون ما هو الإسلام، نحن الذين نقرر لهم ما هو الإسلام".
نفهم من كلام الجنرال أن هدف الحرب الأمريكية على أفغانستان كان التخلص من الإمارة الإسلامية وليس تنظيم القاعدة. فالإمارة لديها النظام الإسلامي الصحيح الذي تطبقه في الحياة، لتحقيق السعادة والحرية للشعب الأفغاني.
- الإمارة الإسلامية تسير على عكس ما يقوله الرئيس بايدن والجنرال كلارك. وسوف تبني الإمارة الإسلامية بلادها اعتماداً على القرآن (الشريعة الإسلامية)، والعلماء، والشباب (رجالاً ونساءً).

كان من أول أعمال الاحتلال الأمريكي الأوروبي لأفغانستان هو إلغاء نظام التعليم الذي أقامته الإمارة الإسلامية. فجمَعَ الاحتلال كل الكتب الدراسية وتخلص منها، وأحضرت أمريكا بالطائرات كتباً من الولايات المتحدة أَلَّفَتْها وطبعتها هناك، وفرضتها على أبناء أفغانستان من الأولاد والبنات.
والآن، في مواجهة هي أقرب إلى الثورة الملونة المعادية للإسلام والشريعة، يقف أمام الإمارة الإسلامية شباب تخرجوا من تلك المدارس، أو مازالوا يتعلمون طبق مناهجها الدراسية.
وضعت أمريكا البنات في صدارة المواجهة مع الإمارة والمجتمع الأفغاني، حتى يجد الغرب مبرراً أخلاقيا لدعم الثورة المضادة للإسلام في أفغانستان، تحت ذريعة تحرير المرأة من الحجاب وتوفير فرص عمل للنساء مع الجهات الأجنبية والدولية العاملة في أفغانستان.
الإمارة الإسلامية أمام تحدي أساسي إزاء مشكلة التعليم. لأن الاستعمار الأمريكي ألغى التعليم الذي كان قائما في عهد الإمارة الإسلامية، وأن أعدادا ضخمة من الشباب والشابات، مازالوا منخرطين في التعليم الاستعماري من مراحله الأولى وحتى مراحله الجامعية.
ولأن إعداد نظام تعليمي جديد مسألة صعبة وعالية التكاليف وتحتاج إلى وقت؛ لأجل ذلك يمكن السير في برنامجين للتعليم في آن واحد:
1 ـ برنامج طارئ للتنفيذ الفوري.
2 ـ برنامج طويل المدى لتأسيس نظام تعليمي متكامل يخدم أفغانستان بدينها ومصالحها.

نتيجة للظروف الداخلية في أفغانستان والظروف الخارجية للعالم المحيط بها، وما يحمله من فرص هائلة للتنمية ومخاطر على أمن أفغانستان في نفس الوقت، فإن الإمارة الإسلامية تجد نفسها في حاجة إلى بناء أربعة ركائز هي:
■ أولًا: نظام تعليمي قائم على العلوم الدينية والعصرية في آن واحد.
■ ثانيًا: نظام إقتصادي قائم على مبادئ الشريعة، ومنها:
أ - العدالة في توزيع الثروات.
ب - إطلاق العنان للنشاط البشري في تنمية الثروات وتلبية احتياجات الناس، طبقا لقواعد الدين في الكسب والإنفاق، وتوزيع الثروة، ومنع الاحتكار.
ج ـ منع التعامل بالربا بشكل مطلق.
■ ثالثاً: إقامة نظام دفاعي يلائم التاريخ الجهادي لأفغانستان والتحديات الداخلية والخارجية، والتطور الكاسح في الحروب، واعتمادها على المعارف العلمية فائقة التطور، والتكنولوجيا المصاحبة لذلك، والاعتماد على المعرفة أكثر من الاعتماد على العنصر البشري المقاتل في الميدان.
■ رابعاً: بناء نظام صحي لمعالجة الأوضاع الصحية المتردية في أفغانستان، نتيجة عقود من الحروب المتواصلة واستهداف الاحتلال الأمريكي لصحة المواطنين، ونشر الأمراض والأوبئة، والمواد المشعة القاتلة، وتخريب التربة والهواء، وماء الأنهار، والمياه الجوفية تحت الأرض.
ولأن الحروب الحديثة أصبحت تعتمد بشكل كبير على نشر الأوبئة والمواد المشعة، فيتحتم على الإمارة الاهتمام بالموضوع الصحي، وبناء جهاز يعتمد في معظمه على الطب التقليدي، الذي أثبت فاعليته بين الشعب الأفغاني (لم يكشف النقاب عن أكثر تلك الإنجازات نتيجة عدم الاهتمام بها أصلاً). مع الاهتمام أيضا بالطب الحديث وتصنيع الدواء/ التقليدي والغربي/ محليا أو بالاشتراك مع الدول الصديقة ذات الظروف المشابهة.

مخاطر استثنائية.. في الظروف الحالية

الركائز الأربعة المذكورة أعلاه، يجب أن يبدأ العمل فيها جميعاً دفعة واحدة، في برنامج طارئ، يبدأ على الفور بالإمكانيات المتوفرة.
يحتاج برنامج الطوارئ والبرنامج الدائم إلي قاطرة قوية تقوده ليحدد مصير أفغانستان. تلك القاطرة تتكون أساساً من الوزارات العاملة في الدفاع والأمن، وهي التي ستتحمل العبء الأكبر. وينضم معها في مجلس الطوارئ (ربما يصبح أسمه لاحقاً مجلس الأمن القومي)، وزارات الأشغال العامة والاقتصاد والطاقة والصحة.

برامج عاجلة للإنطلاق

يمكن وضع برامج طارئة وعاجلة للانطلاق في كافة المجالات المطلوبة اعتمادا على ما هو متوفر بالفعل

داخل أفغانستان، من طاقات بشرية وإمكانات مالية، وما يمكن توفيره بالعلاقات السياسية والتعاون مع الدول الجارة والصديقة.
من تلك المشاريع ما يلي:

■ مشروع الخدمات الطبية الطارئة:

يجب التأكيد على أن الحروب الحديثة قد انحرفت بشدة صوب الحروب البيولوجية والجرثومية والإشعاعية. لهذا فإن العمل الصحي / وزارات الصحة؛ أصبحت وزارات جهادية للدفاع والوقاية وحماية الصحة العامة للمواطنين. وبحكم الأوضاع الدولية ستصبح وزارة الصحة جزء من الوزارات الأمنية، وهي: دفاع، داخلية، مخابرات.
يشرف على الجهاد الصحي قائد جهادي ذو خلفية قتالية وسياسية. للمشروعات الصحية شق داخلي ينفذ داخل أفغانستان، وشق آخر ينفذ على شكل بعثات تعليمية وتدريبية في دول جارة أو صديقة.

■ النساء والجهاد الصحي والإغاثي:

- لمشروعات الجهاد الصحي شق نسائي تترأسه طبيبة ذات خبرة بالعمل الأكاديمي أو الإغاثي أو الممارسة الطبية العامة في مناطق خارج العاصمة. ومسؤوليتها تكون إدارة الجانب النسوي في المشروع.
أما الجانب الرجالي فيترأسه طبيب له نفس المؤهلات ويدير الشق الخاص بالشباب في المشروع.
عناصر المشروع من الفتيان والفتيات هم من طلاب التدريب والممارسة، تصبح لهم درجات وظيفية ومرتبات متصاعدة.

■ التدريب الطبي الداخلي:

للفتيات والفتيان المنضمين إلى المشروع الطبي تعقد لهم دورات في المستشفيات الحكومية الكبيرة، في موضوعات تحددها الإدارة الطبية للمشروع. وتشمل بطبيعة الحال الإسعافات الأولية وأعمال التمريض، والتعامل مع الأمراض المعدية وإصابات الحرب، وأصحاب الأمراض المزمنة، والتعامل مع الأوبئة، والكوارث الطبيعية من سيول وزلازل وحرائق، والتعامل مع تأثيرات العمليات الإرهابية.
- الفتيات المتدربات يعملن في أقسام النساء والأطفال وأقسام الولادة. جميع المتدربين والمتدربات يتلقون دورة في الصيدلة عن أنواع الأدوية المشهورة.
المتدربين والمتدربات - وجميعهم من المتعلمين - يقضون فترة محددة في الممارسة العملية بالمستشفيات، تليها ممارسة في معسكرات المهاجرين، للتدريب على تقديم الخدمات الطبية والعمل الإداري.

■ البعثات الطبية إلى الخارج:

مجموعات أخرى في نفس الوقت تقوم بالتدريب، في بعثات خارج الإمارة، على فنون الطب والصيدلة التقليدية، اعتمادا على الأعشاب الطبية، وأنواع كثيرة



الجامعة ولا يشترط إستكمالهم للتعليم الجامعي. ويكون عملهم طبقا لمبدأ التطوع بالنسبة للبعض، أو التجنيد الإلزامي للبعض الأخر.
وسيتلقون رواتب بمجرد انضمامهم إلى المشروع، وخلال التدريب في المستشفيات. ومع تقدمهم في

منها موجود داخل أفغانستان.
بعد إتمام دورة البعثة الخارجية والدورة الداخلية للمتدربين في أفغانستان يمكن استبدال المواقع، وأن يأخذ كل فريق مكان الفريق الآخر في التدريبات.
ويتوالى التدريب بهذا الشكل إلى أن يصبح عندنا جهاز

متكامل للخدمات الطبية الطارئة. ويمكن أن يصبح له جهاز إداري مستقل، وأن يلتحق بمجلس الأمن القومي. جهاز الخدمات الطبية الطارئة سيكون إضافة قيمة جدا للدفاع الجهادي عن أفغانستان في ظروف الانتشار العالمي للحروب البيولوجية والإشعاعية. كما أن ذلك الجهاز سوف يؤدي عند اكتماله إلى الاستغناء عن مؤسسات الإغاثة الدولية. وبذلك سينخفض مستوى الاختراقات الأمنية والتجسسية للمجتمع الأفغاني.

- بالتعليم الإسلامي يستغني الشعب الأفغاني المتحد عن الأمم المتحدة، ومنظمات الجاسوسية الدولية.

- بعد تكوين هذا الجهاز للخدمات الطبية الطارئة يمكن أن ينبثق عنه تعليم طبي ومناهج علمية.

- نظرية العمل تعتمد على الطب وصيدلة الأعشاب الطبيعية حتى تتخلص البلاد من سيطرة الغرب واحتكاره للأدوية التي يتلاعب بها ويستغل الشعوب ويخَرِّب صحتهم.

يتبقى للطب الحديث أفرع محددة تعتمد على أجهزة متطورة وعلاج بوسائل حديثة جدا مثل المواد المشعة. هذه الأنواع من الطب يتبقى لها مجال في كليات الطب الجديدة ويكون لها برامجها العلمية الخاصة جداً.

- ملاحظة: نفقات هذا المشروع أثناء العمل فيه، إلى حين استكمال "قطاع الأمن الصحي والطوارئ" مع جامعة طبية حديثة، ميزانية ذلك المشروع يشارك فيها (بيت مال المسلمين) التابع للإمارة، وميزانية الوزرات المختصة بالمشروع، مثل وزارات الصحة والأمن والدفاع. تلك الوزارات سوف تستوعب، ضمن كوادرها الوظيفية، ما تحتاجه من الخريجين الطبيين في أعمال صحية منفصلة عن "مشروع الأمن الطبي والطوارئ". وهذا يعني أنه لن يتخرج أحد من برامج المشروع الطبي ليكون عاطلا، بل سيتخرج (سواء كان شابا أو شابة) كقوة عاملة عالية القيمة، لا يستغني عنها المجتمع في أي ظروف عادية أو طارئة. وبهذا يتحقق الربط بين: التعليم/ والفريضة الدينية/ والوظيفة الاجتماعية.

- الإمارة الإسلامية ترعى وتنفق على الشباب والشابات الذين تحتاجهم لبناء دولة قوية ومجتمع صحي ومتعافي لتكتمل الدولة بشكلها الديني والأخلاقي والاجتماعي، بالتعاون بين الإمارة والشباب والمجتمع في رسالة واحدة، في أجزاء لا يمكن انفصال بعضها عن بعض. وذلك على عكس مبدأ الصراع والأنانية والهدم المتبادل الذي تنشره المبادئ اليهودية في المجتمعات من خلال التعليم، للسيطرة على الإنسانية بطرق شيطانية.

قاطرة الصناعات الدفاعية والأمنية

وهي القوة الرافعة الأساسية لنهضة التعليم والاقتصاد بشقيه الصناعي والزراعي، ونهضة العلوم بكافة أفرعها وتطوير التكنولوجيا وفنون الصناعة، والصعود إلى الأجواء والفضاء بالعلم والاختراع، لحماية الوطن والمواطنين والحفاظ على الدين والأرض والثقافة.

يمكن للقاطرة الدفاعية الأمنية أن تمتص الأزمة الحالية المتعلقة بالتعليم الجامعي، إلى حين إتمام منظومة تعليمية جديدة لأفغانستان، بديلاً عن المنظومة الأمريكية التي جاء بها الاحتلال.

- سيقود هذا إلى بلورة التنظيم الدفاعي للإمارة الإسلامية وهو أحد الأركان الأربعة التي ذكرناها لإنشاء كيان متكامل إسلامي للإمارة.

تلك الأركان هي للتذكرة (التعليم ـ الاقتصاد ـ الدفاع ـ الصحة).

- يحتاج الحديث عن التنظيم الدفاعي إلى تفصيلات ليس هنا محلها. ولكن نقول بشكل عام ما يلي:

- نقطة القوة الدفاعية للإمارة هو المجاهد الذي انتصر على جيوش أمريكا وحلف الناتو في حرب استمرت عقدين من الزمان. وقاتل الجيل الذي سبقه ضد السوفييت والشيوعيين لمدة 15 عامًا. ذلك المجاهد لم يمتلك سلاحا مناسبا ولا تكنولوجيا. وجابهته في الميدان أسلحة لم يسمع عنها من قبل، ولم يواجهها أحد من قبل، ولم تستخدم في ميدان آخر غير أفغانستان. ولكنه حصل على كل شيء وامتلك كل شيء. فعندما يمتلك المجاهد الإيمان والعزيمة، يستطيع أن يأخذ ما بين يدي عدوه من أسلحة، وأن يسيطر أو يخترق أجهزته البشرية.

- في نفس الوقت يتخلى الغرب واليهود في العقائد العسكرية الجديدة، عن العنصر المقاتل على الأرض، لصالح التكنولوجيا المتفوقة التي تسيطر على الفضاء، والأسلحة التي تعمل عن بُعْد مثل طائرات الدرونز والأقمار الصناعية والصواريخ بعيدة المدى، وأسلحة الدمار الشامل، والحرب البيولوجية.

فالحرب بيننا وبين العدو ستكون حرباً للإنسان المؤمن ضد التكنولوجيا فائقة التطور التي تدار عن بعد.

سَيُطَوِّر العدو التكنولوجيا ليستغني عن المزيد من الجنود المقاتلين على الأرض، ويزيد من عدد المشتغلين وراء أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر).

- الإمارة ستواصل إنتاج العنصر البشري المجاهد المؤمن. ولكن ستضع في يده أقصى ما يمكنها الحصول عليه من التكنولوجيا. لهذا لابد من تطوير العلوم الحديثة والصناعات المعقدة المتطورة، وعلوم الطب والفضاء. وحتى العلوم النووية والبيولوجية وعلوم البحار.

- يتضح مما سبق أننا في حاجة إلى نظام تعليمي يلبي تلك الاحتياجات الدفاعية. أي ينتج لها مقاتل مجاهد مؤمن فدائي مزود بأرقى المعدات العصرية. هذا هو الهدف بعيد المدى للنظام التعليمي الذي تواجه الإمارة تحدي بنائه.

وفي ظل الأزمة الحالية في نظام التعليم الذي خلَّفَه الاحتلال الأمريكي. وأزمة المتعلمين التي حركها الأمريكي وأجهزته الإعلامية والتجسسية العاملة في أفغانستان. بشكل عاجل يمكن الاستفادة من القوة البشرية المتاحة

في أفغانستان لدعم الدفاعات على محورين:
الأول: تشكيلات القوة الجهادية الأرضية والتي يمكن تسميتها (قوات الصدمة)، والمكونة حاليا من مجاهدي الانتصار الأخير. ويُفْتَح التجنيد على هذه القوات من أبناء المجاهدين والشهداء طبقاً لسجلات السنوات الأربعين الماضية. وأن يستمر ذلك التجنيد ضمن (قوات الصدمة) كجنود وضباط، حصراً على تلك الفئات، للأربعين سنة القادمة.
الثاني: الطلبة والطالبات يمكنهم أن ينخرطوا في أقسام العلوم التجريبية والتصنيع الراقي. أو العمل الإداري أو التقني ضمن الأفرع العسكرية التي لا تحتاج إلى أيدي بشرية كثيرة مثل أقسام الطائرات بدون طيار، ومنظومات الاتصال واللاسلكي والرادار.. إلخ.
تلك هي الأقسام التي يمكن أن يشغلها في الوقت الحالي/ وإلى حين استكمال النظام التعليمي الجديد/ طلاب وطالبات الجامعات والمدارس الثانوية. وبالطبع سيكون للوزارات المعنية القول الفصل في الموضوع.

استيعاب شباب الجامعات ضمن القوات المسلحة، وتحويل عساكر الجيش القديم إلى سوق العمل

يمكن إجراء عملية استبدال كبرى داخل الجيش والقوات الأمنية، لنحصل على عائد أكبر من طاقات الشباب، والنهوض بالإنتاج داخل البلد، والنهوض بمستوى العاملين في القوات المسلحة والأمن.
- دول عربية/ قبل حرب عام 1973 مع إسرائيل/ عندما أرادت النهوض بمستوى التسليح، باستخدام معدات حديثة مثل الصواريخ والرادارات والمدفعية والاتصالات والحرب الكيماوية، استعانت بأبنائها من خريجي المدارس العليا والجامعات وضمتهم إلى صفوف قواتها المسلحة، خاصة الأقسام التي تحتاج إلى قدر من الدراية بالعلوم الحديثة. وفي الوقت الحالي توجد معدات عسكرية مثل الطائرات بدون طيار، خاصة في مراحل التصنيع والتشغيل، يمكنها أن تستوعب قدراً جيداً من الطاقات النسائية، لأنها قليلة الخطر والمجهود الجسماني، وهي في حاجة إلى التركيز والدقة. وهي صفات تتوفر أكثر لدى النساء.
ويمكن إضافة أقسام خاصة، مثل الأعمال الإدارية والحسابية في أقسام قطع الغيار، وعمليات الصيانة في القوات الجوية. كل تلك الأقسام يمكنها استيعاب المجندات من النساء. وهو ما يمكن أن تفعله القوات المسلحة في أفغانستان سواء في الجيش أو الشرطة أو الاستخبارات.

عملية الاستبدال

مع إدخال آلاف من طلاب المدارس والجامعات إلى الجيش والقوات الأمنية، يمكن تسريح الجنود العاديين وإطلاق سراحهم إلى سوق العمل، حيث الاستفادة منهم تكون أكبر. وفي نفس الوقت فإن طلاب المدارس الثانوية والجامعات سيكونون أكثر قدرة في التعامل مع أسلحة المدفعية والدبابات، نظرا لإلمامهم بعلوم الرياضيات والفيزياء.
أما أصحاب الدراية بالعلوم الكيماوية فالقوات المسلحة ستكون أكثر حاجة إليهم في مجال الحرب الكيماوية والوقاية منها. وهكذا فإن إعادة توزيع الطاقات البشرية بين التعليم والجيش والحرف المدنية، سوف يزيد من الكفاءة الإنتاجية لجميع تلك الأفرع.
- وبتطبيق ذلك الأسلوب لمدة تتراوح ما بين ثلاث إلى خمس سنوات، سيكون النظام التعليمي قد تم استكماله بشكله الجديد، ليحل محل التعليم الاستعماري القائم حاليًا في مدارسنا وجامعاتنا.
كما أنّ تلك الفترة الانتقالية سيتشكل خلالها قاعدة قوية تستقبل خريجي التعليم الجديد في مجالات العمل الخاص أو الحكومي.

ملامح من النّظام التعليمي القادم

كما ذكرنا في عدة مواضع سابقة، فإن الهدف من التعليم في الإمارة الإسلامية سيكون:
1 - ربط التعليم بالدين بشكل قوي طوال مراحل الدراسة.
2 - ربط التخصصات الدراسية بالاحتياجات الفعلية للمجتمع، ومتطلبات سوق العمل، والاستجابة لعملية التنمية المستمرة القائمة داخل البلد.
3 - يلاحظ أن التعليم في الإمارة الإسلامية سيكون مجانيًا في جميع مراحله. فهو من أهم حقوق المواطن على الإمارة.
المرحلة الإلزامية في التعليم قد تكون مدتها من 9 إلى 10 سنوات. ويجب أن يحضرها جميع مواطني الإمارة من الذكور والإناث.
4 - تتكفل الإمارة بنفقات تعليم الطلاب في التخصصات التي تحتاجها، خاصة في مجالات الأمن والبحث والتطوير والصناعات فائقة التطور أو الدراسات المتقدمة جدا في شتى المجالات. كلها ستكون على نفقة الإمارة ويعمل الخريج موظفا لديها بعد انتهاء دراسته.
5 - تقرر الإمارة المنهج الديني المناسب لكل مرحلة تعليمية، مع تركيز خاص على مرحلة التعليم الإلزامي التي يتشكل فيها الفهم المشترك والانتماء للدين وأخلاقياته. وهي المرحلة التي تقي المجتمع من التناحر الثقافي والتمزق بين تيارات فكرية وعقائدية.
6 - بشكل عام سيكون لدينا فرعان أساسيان للتعليم هما:
أ - فرع العلوم الشرعية.
ب - فرع العلوم العصرية (التطبيقية).
يلاحظ أن التعليم الشرعي سوف تُحَدَدْ له جرعات من العلوم العصرية.
(سيحمل خريج علوم الشريعة على درجة في تخصصه الشرعي، إضافة إلى درجة في تخصص عصري أو أكثر

ـ وبالمثل مع خريج العلوم العصرية، إذ سيحصل على درجة معترف بها في العلوم الدينية).
- (خريجي العلوم الشرعية سيتم توزيعهم على مختلف أجهزة الدولة أو القطاع الخاص والمشاريع العامة. مع مراعاة درجتهم العلمية الشرعية ـ وبما يتفق مع العلوم العصرية التي درسوها) ـ وذلك يعني عدم تهميش دارسي العلوم الشرعية، أو طردهم خارج مسيرة المجتمع والدولة، أو قصر دورهم على المساجد، فلا يتخطونها بقول أو فعل.. لأن ذلك يعكس نظرة استعمارية للدين تفصله عن الحياة، وتسعى إلى القضاء على دور العالم ودور القرآن، الذي يرى الغرب أنه خطر يعترض سيطرته على المسلمين.
ـ كما أنّ التعليم العصري التطبيقي سوف تُعَيَّن له كمية مناسبة من العلوم الشرعية. بحيث يحصل كل خريج في نهاية دراسته على مرتبة معترف بها في العلوم الدينية، ويخضع فيها لاختبارات من علماء الشريعة.

مخاطر أجهزة الترفيه على التعليم الإسلامي

لا يمكن شحن وعاء بالماء، طالما أن في القاع ثقب كبير يتسرب منه الماء. وبالمثل لا يمكن إعادة القيم الإسلامية والممارسات الدينية الصحيحة إلى مجتمع، أو إعادة التعليم وربطه بالإسلام كما ينبغي له أن يكون. فمهما وضعنا من مناهج تعليمية أو توجهنا إلى الناس في المساجد بخطب يلقيها علماء ينصحون. فكل مجهود للبناء الديني الصحيح هو مجهود ضائع، طالما وجدت وسائل الاتصال الحديثة بشكل وبائي بين أيدي الجمهور. وقد تعمّد الغرب ذلك بطريقة إجرامية، بأن أنتج أجيالا متطورة من تلك الأدوات ومن البرامج الدعائية المدمرة للدين والأخلاق وللطبيعة البشرية نفسها. ومارس اليهود الضغوط على حكومات العالم حتى تجيز ذلك الانتشار، الذي يمثل غزواً ثقافياً لقيم يهودية صرفة، لتمكينهم من السيطرة على العالم بمحو جميع الثقافات والأديان، حتى يكون العالم خالصًا بين أيديهم بلا مقاومة.
ونرى لهذا الأمر العديد من الشواهد. وما خفي عنا أكثر مما نرى.
ـ تلك المعدات التي تحمل غزوا ثقافيًا ودينيًا هي: الهاتف النقال، والإنترنت، تليها في الخطورة أجهزة التلفاز، خاصة المتصلة بالأقمار الصناعية.
لا حل سوى التدخل بقوة للسيطرة على تلك الأجهزة المتطورة (الهاتف النقال والإنترنت والتلفزيون) وقصرها على الاستخدامات العملية فقط، حسب ضرورات وفئات المستخدمين وأعمالهم.
والوقوف بكل شدة أمام تحويل تلك الأجهزة إلى وسائل للترفيه والتسلية بحيث تكون شائعة في يد الجميع، أو على الأقل في يد كل من يمتلك ثمنها. مع العلم أن أثمانها تنخفض باستمرار بالمقارنة مع الارتفاع الشديد في قدرتها العملية والفنية.

ـ إن ما نتكلم عنه من أهداف عظيمة، يمكن أن تدمرها تلك الأدوات الحديثة، التي تستخدم في الظاهر كأدوات للترفيه بينما هي أخطر أسلحة تدمير العقول والمجتمعات والقيم التي تعرَّف عليها البشر منذ بدء الخليقة وحتى الآن.
ـ لا قيمة لأي استقلال نحصل عليه بعد جهاد مرير، طالما أن الأجيال القادمة سوف تفصلهم عن الدين معدات الاتصالات الحديثة كأدوات للتسلية واللهو الآثم.
وهذا ما نشاهده الآن في أفغانستان حيث خرجت أجيال جديدة من الجامعات تطالب بما يناقض الشريعة.
نشاهد ثورات مضادة تدعو إلى الخضوع للكافرين والتبعية لهم، بعد عشرات السنين من جهاد للحصول على الحرية والحكومة الإسلامية.
فلا قيمة لما نتحدث عنه من تعليم إسلامي، حتى يستعيد المجتمع هويته، ونحافظ على أجيالنا الحالية والمستقبلية من موجات الانحراف التي تكتسح الدول والشعوب والقيم والأديان. فمهما كان التعليم إسلاميا وتوافرت تلك الأجهزة في أيدي الشباب، من الأولاد والبنات كبارا وصغارا، فإن الانهيار الأخلاقي قادم لا محالة، ولن نستطيع تأجيله سوى لعدد من السنين. وبعدها تتحطم السدود التي بنيناها والكيانات الضخمة التي أسسناها على قواعد الشريعة والدين.
ـ يكاد الجندي اليهودي والأمريكي والأوربي أن يختفوا بالتدريج من مسرح العمليات الحربية لصالح الأسلحة غير المأهولة والتي تدار عن بعد.
ولكنهم استبدلوا جنودهم بما هو أخطر، وهم جنود يستقبلهم الناس بالترحاب والبِشْر، وبالطاعة والإتباع. بل ويدفعون لهم الأموال.
هؤلاء الجنود هم أجهزة الاتصال الحديثة، من إنترنت وموبايل وتلفزيون، إنه تحدي لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر. وهو تحدي أخطر من جميع الحروب الصليبية التي واجهها المسلمون في القرون الماضية.

بإيجاز:

من معاني مشروع أسلمة النظام التعليمي في أفغانستان أن الإمارة الإسلامية بعد أن حررت بلادها من الاحتلال الصليبي، تجهز الميدان لجهاد تعليمي يحرر شباب أفغانستان من الاحتلال الثقافي الغربي، بأنظمته التعليمية وحملاته الدعائية المسمومة عبر وسائل الاتصال الفضائية.
وكما كانت معركة تحرير الأرض ذات طابع هجومي استشهادي، ستكون معركة تحرير العقول الشابة، هجومية وبعيدة عن الوهن والاعتذار للكافرين بغية استرضائهم. فهم لن يرضيهم سوى تخلينا الكامل عن الإسلام. ولكن الموت أقرب وأسهل من ذلك بكثير.

* * *



تعليم المرأة الأفغانية

بين الضرورة الشرعية والمزاودة العبثية

د.نائل بن غازي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد

إن الشريعة الإسلامية جاءت بمقاصد هي من جملة المعاني والحِكم والغايات الموضوعة لتحقيق مصالح العباد، وهي ملحوظة في الحِكم الشرعية الجزئية، أو المصالح الكلية، والتي تقود العباد لغاية سامية نبيلة شريفة: هي تقرير العبودية الله -تعالى- وتحقيق المصلحة المرعية للعباد.

المقاصد التي تراعي الكليات المقاصدية الخمس: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وجعلتها متكاملة مترابطة، يقدم فيها كليُّ الدين، وتُرد كل المقاصد إليه عند التعارض، إذ لا خلاف -عند التحقيق- أن الدين قيّم على كل مصلحة ومهيمن عليها، ومن قدم ضرورياً على ضروري الدين في حالة ضرورة كما في إكراه النفس على كلمة الكفر سلامة للحياة، فمرد حفظ النفس وقتها لحفظ الدين وديمومة الدعوة القائمة على النفس البشرية، فكل الكليات راجعة لكلي الدين.

وإنه مما لاشك فيه، أن حفظ العقل بالتعليم ونبذ الخرافة ومقاومة الجهل: ركن من أركان مقاصد الشريعة، وضرورة من ضروراته المقصودة، وأنها مطلوبة على جهة التعيين والتأكيد من ولاة أمور المسلمين، بما يحقق التكامل الصحيح بين العيني منه والكفائي بما يضمن استقرار الحياة.

ليبقى تحقيق هذه المقاصد متكاملاً في حياة الناس هو: وظيفة العلماء الربانيين في البيئة المقصودة، من غير اطراد حكم عام في كل بيئة، مراعاة لاختلاف البيئات، وقد دلت قواعد العلم الثابتة أن الفتوى تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعادات والأعراف.

وإن كان هذا على سبيل رفع الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل إليه مما يعلم يقيناً أن الشريعة الغراء التي تراعي أعلى رتب المصالح لا تأتي به، فهو عند تعارض

الضروري من المقاصد الكلية مع كلي ّ الدين لاشك أنه أوجب بالمراعاة والفهم والإدراك الصحيح. فالشريعة يقيناً لا تقدم كلياً على كلي الدين لاسيما بما يعود عليه بإبطال أو تعطيل، فالفرع إذا عاد على الأصل بالإبطال كان باطلاً غير معتبر، إذ كل اجتهاد خرج عن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث؛ فليس من الشريعة في شيء وإن أُدخل فيها بالتأويل، كيف إذا كان مستند التأويل تقديم العقل على النص، ومحاكمة الكلي إلى الوهم والاستحسان العقلي المعارض للدليل.

في إعلان وزارة التعليم العالي التابعة للإمارة الإسلامية -حفظها الله- قررت الوزارة تعطيل الدوام الجامعي "المؤقت" للطالبات، وعزت ذلك الإجراء "المؤقت"



لحين توفر البيئة المناسبة لتعليم الطالبات بما يحفظ عليهن دينهن وحشمتهن، وتقديم المنهج المناسب الذي يراعي خصوصيات المرأة الأفغانية الخالص من شوائب وكدر الغزو الأجنبي للتعليم الأفغاني على مدى سنوات الغزو للبلاد.
وبينت الإمارة -حفظها الله- أن الإجراء "مؤقت"، وأنها تعمل على تعجيل انتظام الدراسة للطالبات وفق المحددات الشرعية التي تراعي كلي الدين، ولا تهمل ضروري حفظ العقل المتمثل بوجوب توفير بيئة التعليم الشرعية المناسبة للمرأة الأفغانية.
تلقت الوسائل الإعلامية والرقمية الإعلان، فتهارجت أقلام، وماج مداد، ونفثت حروف الشر، وتعجلت حسابات محسوبة على العمل الإسلامي وبعض المفكرين، وعاش أكثرهم حالةً من التماهي مع الرواية المنقولة من غير تثبت، أو فهم حال الإعلان على الصورة الصحيحة.
والحال أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وأن فهم واقع القرار ركن التوفيق في بناء الحكم الصحيح، وأن كثيراً من المنتقدين لم يكلف نفسه عناء السؤال عن حيثيات القرار، رغم الإعلان الصريح أنه على جهة التأقيت لا الدوام.
وأنه في ساحة العمل الإسلامي قد يعرض للاجتهاد الشرعي عامة والسياسي على جهة الخصوص ما لا يمكن الاطلاع عليه إلا دوائر ضيقة، وأن هذا الجزء الخفي الخاص هو المؤثر في آليات الترجيح بين المصالح والمفاسد، وأنه يتعين على المسلم والحالة هذه أن يغلب جانب حسن الظن في العاملين، وأن يلتمس لهم المعاذير لا أن يتخذ من اجتهاده المفتقر لتام النظر مادة تشهير وتسفيه وإسقاط ومزاودة.
فأهل مكة أدرى بشعاب التوفيق لإصابة الهدى بدليله، لاسيما والإمارة قد خرجت من بين فرث الاحتلال البغيض، ودم المتآمرين الساعين لإسقاطها وتشويه انطلاقتها، وهي التي لازالت في مرحلة الجهاد للتخلص من آثار الغزو على البلاد والذي طال كل مناحي الحياة الأفغانية، وعبث بقيمها وحضارتها، وهم في أوج معركة البناء والتطوير.
ما يجعل تناول قضية تعليم المرأة الأفغانية بعيداً عن تصور حيثيات القرار، أقرب للمزاودة العبثية، التي تمثل حلقة من حلقات محاولات الإسقاط الممنهج، طمعاً في تحقيق ما لم تحققه آلة الدمار العسكرية طيلة زمان الغزو لأفغانستان، استرضاءً للغرب، ومسارعةً في أدواته في المنطقة.
وإلا فما تعني محاولات صم الآذان عن البيان المفهم للقرار، وأخذه كاملاً من مصدره، والتباكي على المرأة الأفغانية المصونة، والتي بذلت الإمارة الإسلامية لصونها وحمايتها والدفاع عنها آلاف الشهداء والجرحى، ثم الإصغاء المهين لمكنة التضليل الغربية والتي كانت ولازالت إزاء قضايا الأمة المصيرية تكيل بمكيالين، نفاقاً بغيضاً، وإسفافاً مريضاً.
ولو كان الأمر منهجاً بريئاً، وطريقة خالصة من شوائب التمييز البغيض، لوجدنا حملات مقاربة لمناهضة الإرهاب المسكوت عنه والذي يتفاخر به العالم الظالم ويجعله في صفحات مذكراته دون وجل أو خوف، فأين اختفت هذه الأقلام؟؟ وأين غابت هذه الأصوات؟؟ في الوقت الذي يتفاخر فيه الأمير البريطاني هاري بقتله خمسة وعشرين من المدنيين الأفغان تسلية رخيصة، وهو

يصفهم: حجارة شطرنج كان لابد أن يموتوا" ويجعل ذلك الإرهاب جزءاً من مذكراته المحفوظة!!

لو كان الأمر منهجاً بريئاً، وطريقة خالصة من شوائب التمييز البغيض، لوجدنا انتفاضة مماثلة –على الأقل- على الهندوس الذين حرموا المرأة المسلمة من حجابها ومنعوها من التعليم، ولاحقوها في ساحات الجامعة إرهاباً وترويعاً وهتكاً لسترها، فالمرأة الهندية هي أخت المرأة الأفغانية!!!

لو كان الأمر منهجاً بريئاً، وطريقة خالصة من شوائب التمييز البغيض، لوجدنا ثورة على لصوص مقدرات الشعب الأفغاني والتي يتم التحفظ عليها في أكبر وأوضح عملية سرقة عرفها الكون في زماننا، وهو المانع الأساس من تهيئة البيئة المناسبة للمرأة الأفغانية لتعليم يحفظ عليها دينها وسترها وعفتها !!

ولو كان الغرب حريصاً على تعليم المرأة الأفغانية، ويحارب محاولات منعها من التعليم –رغم عدم وجودها- ويرى ذلك جزءاً من إنسانيته المغشوشة، فهل يكفل الغرب حرية الشعب الأفغاني في امتلاكه منظومة علمية تصل به لإتمام مشروع نووي ولو في المجال السلمي؟؟ قطعاً لا يكفل، ولن يكفل، ولو فعلت الإمارة ذلك لكان برنامجها هدفاً لمعركة أشد ضراوة، لن يتوانى فيها الغرب أن يقتل ملايين الطالبات الأفغانيات فقراً أو قهراً أو قصفاً للحيلولة دون المشروع النووي السلمي.

لو كان الغرب حريصاً على تعليم المرأة الأفغانية، ويحارب محاولات منعها من التعليم -رغم عدم وجودها- ويرى ذلك جزءاً من إنسانيته المغشوشة، فهل يكفل الغرب حرية الشعب الأفغاني في امتلاكه منظومة علمية تصل به لإتمام مشروع نووي ولو في المجال السلمي؟؟ قطعاً لا يكفل، ولن يكفل، ولو فعلت الإمارة ذلك لكان برنامجها هدفاً لمعركة أشد ضراوة، لن يتوانى فيها الغرب أن يقتل ملايين الطالبات الأفغانيات فقراً أو قهراً أو قصفاً للحيلولة دون المشروع النووي السلمي.

لكنها المزاودة العبثية، والإرهاب الممنهج، والتشويه المدروس، والإسقاط الوضيع..

لئن كان الغرب لا يلام في عدوانه، فغاية اللوم على المسلم الذي غابت عنه مسلّمات صحيح النظر، ثم جعل نفسه ترساً في عجلة الإسقاط.

غاية ما في إثارة قضية تعليم المرأة الأفغانية: هو سعي الغزاة وبيادقهم في جعل أدوات الغزو حية حاضرة عبر المناهج الموضوعة، والثقافة المفروضة، والأعراف المختلقة الغريبة، والذي يسعى من خلالها الغرب لاستنساخ النموذج النسوي الساقط وتطبيقه في أرض الإمارة الإسلامية –حفظها الله- وجعلها بوابة الاحتلال الناعم، ومادة تغييب الجيل المسلم.

لازالت الإمارة الإسلامية -حفظها الله- تؤكد على المؤكد الثابت: أن تعليم المرأة المسلمة جزء من مشروع البناء الكبير في أفغانستان، وأنها جزء فاعل عامل مهم في المجتمع الأفغاني، وأنها تسعى جاهدة دون توانٍ في توفير البيئة الشرعيةً المناسبة التي تضمن فيها للمرأة الأفغانية تعليماً ضرورياً لا يعارض كليات الدين.

لازالت الإمارة الإسلامية –حفظها الله- تؤكد على المؤكد الثابت: أن تعليم المرأة المسلمة جزء من مشروع البناء الكبير في أفغانستان، وأنها جزء فاعل عامل مهم في المجتمع الأفغاني، وأنها تسعى جاهدة دون توانٍ في توفير البيئة



الشرعية المناسبة التي تضمن فيها للمرأة الأفغانية تعليماً ضرورياً لا يعارض كليات الدين، أو يعود عليها إبطالاً أو نقصاً، فالقضية محسومة لا مجال فيها لمزاودة عبثية، أو استدراك لا محل له.

* * *



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فقد قام وفد من علماء المسلمين يمثل أقطاراً شتى وجهات علمية متعددة بزيارة مباركة إلى الإمارة الإسلامية بأفغانستان، في الفترة من 1444/6/12هـ إلى 1444/6/18هـ وذلك بهدف نقل تهنئة مَن وراءهم من المسلمين لإخوانهم في الإمارة بالنصر العظيم الذي تحقق – بفضل الله عز وجل ثم بجهادهم وثباتهم – على جيوش الكفر والاستبداد، وللاطلاع على أحوال المسلمين في أفغانستان ونقل ما يرون وما يسمعون لإخوانهم.

هذا وقد لقي الوفد استقبالاً طيباً وحفاوة بالغة، تمثل في لقائه بقيادات رفيعة في الإمارة الإسلامية؛ فيهم نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية المولوي عبد السلام حنفي، ونائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الملا برادر، ووزراء: الخارجية، والداخلية، والمهاجرين والشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة، والإعلام والشباب والتعليم العالي والتعليم العام، إضافة إلى بعض القيادات الشرعية كرئيس أكاديمية العلوم، وكذلك جنود الإمارة وشبابها.

وخلاصة تلك اللقاءات نجملها في نقاط هي:

■ أولاً: أكد العلماء أن انتصار الإخوة في أفغانستان يمثل انتصاراً للمسلمين جميعاً، وأن المجاهدين الأفغان – جزاهم الله خيرا – قد زرعوا في قلوب الناس أملاً، وضربوا لهم أروع الأمثلة في الفداء والتضحية والبسالة والصبر، ثم حققوا نصراً ثانياً بتساميهم على الجراح و إ علا ن العفو العام بغية أن يجنبوا البلاد والعباد مخا طر حر ب أهلية فأحيوا بهذا سنة نبوية كر يمة حين قال صلى الله عليه وسلم لأهل مكة (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

■ ثانياً: هذا النصر العظيم الذي تحقق لا بد من المحافظة عليه بوحدة الصف وتوحيد الكلمة والثبات على الحق والحذر من مكايد الأعداء، مع السعي الدؤوب لتحقيق العيش الكريم للشعب المسلم

فـي أفغانسـتان بمختلـف فئاتـه وطوائفـه.

■ ثالثـاً: أكـد قـادة الإمـارة وعلماؤهـا حرصهـم علـى التواصل مع علمـاء الأمـة، واستقبال وفودهم، وأنهـم بالناصحيـن مرحبـون، وأنهـم يرجـون مـن علمـاء الأمـة تأييدهـم فـي الحـق ومناصحتهـم فيمـا يرونـه مخالفـاً للحـق.



■ رابعـاً: أكـد قـادة الإمـارة التزامهـم بتعليـم كافـة فئـات المجتمـع الأفغانـي ذكـوراً وإناثـاً، إذ لا يتصـور مـن دولـة يقودهـا العلمـاء أن تمنـع التعليـم، لكـن ثمـة إشـكالات لوجسـتية ينبغـي وضـع حلـول لهـا مـن أجـل أن يكـون الوضـع موافقـاً للأحـكام الشـرعية، وقـد شـكلوا لجنـة مـن عدة وزارات بغرض إيجـاد الحلـول وضربـوا لهـا أمـداً معلومـاً.

■ خامسـاً: ممـا نشـكر الله عليـه مـا رأينـاه مـن أمـن وأمـان واسـتقرار، حيـث صـارت للبلاد حكومـة مركزية واحـدة لأول مـرة منـذ ثـلاث وأربعيـن سـنة، وكذلـك مـا قامـت بـه الإمـارة مـن منـع لزراعـة المخـدرات والاتجـار فيهـا، ومحاربـة التنظيمـات الغاليـة وعلـى رأسـها (داعـش).

■ سادسـاً: هذه الإمـارة المباركـة تتعرض لحصار لئيم مـن رؤوس الكفـر وأذنابهـم؛ بعدمـا اسـتولت أمريـكا علـى تسـعة مليـارات مـن الـدولارات مـن أمـوال هـذه البـلاد، وفـي الوقت نفسـه يعانـي فئـام مـن الشـعب مـن جـراء الحـرب الظالمـة التـي اسـتمرت لأربعـة عقـود؛ فيوجـد مـن الأيتـام نصـف مليـون يتيـم، ومـن الأرامـل ثمانـون ألفـاً، ومـن المعوقيـن مائـة وخمسـة وخمسـين ألفـاً، أمـا المهاجـرون فيبلـغ عددهـم نحـواً مـن عشـرة ملاييـن.

■ سـابعاً: ندعـو الـدول الإسـلامية للحـرص علـى التواصـل مـع الإمـارة والاعتـراف بنظامهـا، وبسـط اليـد لهـا؛ تعاونـاً علـى البـر والتقـوى.

■ ثامنـاً: كمـا ندعـو أهـل السـعة مـن المسـلمين إلـى إغاثـة إخوانهـم فـي الإمـارة، وألا يتركوهـم فريسـة للمنظمـات الأجنبيـة التـي تسـتهدف دينهـم وتسـاومهم علـى معتقدهـم، وندعـو رجـال الأعمـال للمجـيء إلـى هـذه البـلاد والاسـتثمار فيهـا، كمـا ندعـو الخبـراء فـي المجـالات كافـة إلـى زيـارة هـذه البـلاد لمسـاعدتهم فـي النهـوض بهـا وإنجـاح تجربتهـم فـي إقامـة حكـم راشـد بـإذن ربنـا.

الموقعون على البيان:

■ الشـيخ الدكتـور محمـد الصغيـر – الأميـن العـام للهيئـة العالميـة لنصـرة نبـي الإسـلام صلـى الله عليـه وسـلم

■ الشـيخ سـامي السـاعدي – عضـو الأمانـة العامـة لرابطـة علمـاء المغـرب العربـي

■ الشـيخ الدكتـور محمـد عبـد الكريـم – الأميـن العـام لرابطـة علمـاء المسـلمين

■ الشـيخ الدكتـور نـواف التكـروري – رئيـس هيئـة علمـاء فلسـطين

■ الشـيخ الدكتـور عبـد الحـي يوسـف – عميـد أكاديميـة أنصـار النبـي صلـى الله عليـه وسـلم





حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 51)

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

■ ذهبنا لتهنئة مولوي حقاني بتوليته منصب وزير القبائل. فضحك قائلا إنه لم يسمع بذلك إلا مني الآن، وأن أحداً لم يخبره حتى هذه اللحظة، كما أنه لم يستشر في ذلك القرار.

■ أثبتت الأحداث أن مولوي خالص كان يتحدث مع مولوي حقاني منذ سنوات، وكأنه يقرأ أسطراً من أحداث الغيب.

■ حقاني كان ينام فوق الجبل، حيث يستطيع رؤية منطقة بجرام ومنطقة جبل السراج والقرى الريفية المؤدية إلى كابل.

■ أمريكا كانت تنتظر حقاني بصواريخ «كروز» أثناء عقد قران في جاور.

■ لاحق الأمريكيون حقاني حتى تمكنوا من إصابته بالطائرات أثناء صلاة التراويح في رمضان وهي الضربة التي أدت إلى استشهاده في نهاية المطاف.

■ الجيش الباكستاني يحاصر حقاني في بيته، وحقاني يقاوم الاعتقال.

■ رفض مولوي حقاني الاستسلام للقوات الباكستانية. وحَمَلَ أسلحته الشخصية، وهي عبارة عن كلاشنكوف ومسدس روسي. وقال: (لن أستسلم لهم، سأخرج وأقاتل إلى أن أقتل هنا).

حقاني وزيراً

في صباح اليوم التالي، سمعنا من إذاعة كابل نبأ تعيين مولوي جلال الدين حقاني وزيراً للقبائل من طرف الإمارة الإسلامية. وجاءنا أحد المجاهدين في المضافة التي نبيت فيها وهو متهلل الوجه، ليزف إلينا النبأ الذي كان مفاجأة غير متوقعة.

قررنا الذهاب لتهنئة مولوي حقاني في بيته. فتحركنا وقت الضحى، وبادرته بالتهنئة وباركت له تولي منصب وزير القبائل. فضحك قائلا إنه لم يسمع بذلك إلا مني الآن، وأن أحداً لم يخبره حتى هذه اللحظة، كما أنه لم يسْتَشَر في ذلك القرار.

ومعلوم أن (وزارة الحدود والقبائل)، هي وزارة سيادية هامة في أفغانستان ودائما كان يشغلها رجال أقوياء ومهمّين، قاموا بأدوار سياسية وعسكرية هامة نظراً للدور المتميز الذي تقوم به القبائل في الحدود المشتركة مع الدول المجاورة، وتحديداً باكستان التي تعتبر أهم تلك الحدود.

ومع ذلك، فإن وجهة نظري وقتها التي لم أبحثها مع أحد، هي أنّ ذلك المنصب لم يكن متطابقا مع مؤهلات وتاريخ وإنجازات مولوي جلال الدين حقاني باعتباره القائد الجهادي الأهم، وصاحب الإنجازات الكبرى في القتال ضد السوفييت والشيوعيين. كنت أعتقد أنه كوزير دفاع سيكون في موقعه المناسب والأفيد لأفغانستان.

وعندما وصل بي التفكير إلى هذه النقطة تذكرت قول مولوي يونس خالص متحدثا مع مولوي جلال الدين في ميرانشاه قبل سنوات من انسحاب السوفييت، وكانا يتحدثان عن مستقبل أفغانستان بعد الفتح والانتصار؛ إذ قال مولوي يونس خالص إنه بعد فتح أفغانستان لن يوافق على تعين حقاني وزيراً للدفاع. فسأله مولوي حقاني منزعجاً: لماذا؟

فأجاب يونس خالص ضاحكاً: لأنك لا تتوقف عن القتال، وستظل تجاهد حتى النهاية، وسوف تتقطع أنفاسنا خلفك. وضحك الرجلان العظيمان.

وجاء الأسبوع الأول من يناير (1997م) لتتحقق رؤية مولوي يونس خالص، بعدم تعيين مولوي جلال الدين في أهم المناصب التي تحتاج أفغانستان لأن يشغلها حقاني تحديداً، وهو منصب وزير الدفاع.

نبوءة مولوي خالص تلاحق مولوي حقاني

أثبتت الأحداث أن مولوي خالص كان يتحدث مع مولوي حقاني قبل سنوات في ميرانشاه وكأنه يقرأ أسطراً من أحداث الغيب.

في معارك شتاء 96 ـ 97 دحر حقاني حملة مسعود و دوستم على كابل في وقت قياسي، وباحترافية عالية، وكانا يتخبطان أمامه كمجموعة من الجهلة المبتدئين. حتى اضطرت الأمم المتحدة إلى إرسال مراقبيها إلى مدخل ممر سالانج عند قرية جبل سراج، مع تحذيرات دولية للإمارة الإسلامية (غالبا عبر وزارة الدفاع في كابل) بعدم عبور ممر سالانج. ويبدو أن حقاني لم يكن على علم بذلك، لأنه ظل مصراً على عبور سالانج واحتلاله من المدخل إلى المخرج. وبالمثل كان حرص وزارة الدفاع على إبعاده عن الطريق الواصل إلى سالانج عبر المناطق الزراعية. ووضعوه بعيداً في طريق صحراء (ده سبز) التي يعبرها الطريق القادم من شرق كابل إلى قاعدة بجرام في ولاية كابيسا. ثم يصل الطريق إلى مدينة (جول بهار) على مدخل جبلي مؤدي إلى وادي بنشير.

بدأ عزل حقاني إلى المحور الصحراوي (ده سبز) بعيدا عن (سالانج) في وقت غير مناسب بالمرة. حيث كانت كابل مهددة بهجوم من تحالف الشمال بقيادة أحمد شاه مسعود و دوستم.

حملة مسعود الثانية على كابل

حملة مسعود الأولى على كابل بدأت في ديسمبر96 وانتهت على يد جلال الدين حقاني في السابع من يناير(1997).

ولم تقم وزارة الدفاع بإجراءات مناسبة للدفاع عن كابل من جهة الشمال. خاصة تلك الثغرة التي دخل منها مسعود عند قرية جبل السراج. فقد تركوا الأمر هناك كما كان، بدون أي تغير يذكر. وكان الممر شبه خال، إلا من مواقع حراسة قليلة وضعيفة لحركة طالبان، لم تستطع مقاومة البرد أو غارات رجال مسعود التي تميزت بقدر كبير من الخداع واستغلال حسن ظن رجال طالبان في الوسط المدني المحيط بهم. مما زاد من جرأة رجال مسعود عليهم، وتجنيد مزارعين وتسليحهم للعمل ضد طالبان.

قوات طالبان حتى ذلك الوقت كانت أشبه بمليشيات قروية ساذجة وضعيفة التدريب والانضباط ولكنها متحمسة للغاية ومثالية في تصوراتها للعالم الموجود خارج قراهم التي نشأوا فيها.

في خريف (1997) تعرضت حركة طالبان إلى عملية غدر هائلة داخل مدينة مزار شريف التي ظنوا أنهم آمنون بداخلها بعد فرار عبد الرشيد دستم الرجل القوي الذي كان يتحكم فيها. وكان أحد مساعديه من الجنرالات قد مهد لطالبان دخول المدينة بدون قتال، فيما يبدو أنه كان كميناً مدبراً سلفاً. وتفاصيل تلك الخيانة المريعة أسفرت عن مقتل الآلاف من مسلحي حركة طالبان داخل مدينة مزار شريف.

وتمكنت مجموعة لطالبان من تأمين مطار المدينة، وسهلت نقل عدة آلاف من جثث القتلى نقلت جَوّاً إلى مطار قندهار. وحفرت لهم مقابر بشكل عاجل في منطقة صحراوية أطلقوا عليها شهداء (دَشْت ليلي). ويقال أن عدد الجثث التي تكدست هناك كانت ثلاثة آلاف.

"الأخضر الإبراهيمي" مندوب الأمم المتحدة لأفغانستان كان في زيارة لقندهار في ذلك الوقت فأمر الملا عمر باصطحابه إلى شهداء دشت ليلي لمشاهدة الجثث المكدسة هناك تحت لهيب الشمس، وإلى جوارها كمية من الأسلحة التي استخدمت ضدهم في مزار شريف. وجميعها أسلحة من دول في الجوار أو دول أوروبية، عسى أن تتحرك الأمم المتحدة لاتخاذ إجراء ما. ولكن هذا لم يحدث أبدا. وظلت الأمم المتحدة تدعو إلى الهدوء، وتسخر إمكانياتها لدعم تحالف الشمال.

بعد فترة استقال الإبراهيمي من منصبه، ولكن أمريكا استدعته لمساعدتها بعد احتلالها أفغانستان فعاد مرة أخرى لتقديم خدماته للمشروع الأمريكي في ذلك البلد.

موقع متفوق لمسعود

مسعود في شمال كابل بعد ضربته المفاجئة، وبعد انهيار موقف الطلبة في مزار شريف، كان موقفه قوياً وحصل على دعم جيد من السكان من مناطق شمال كابل، خاصة محافظتي (بروان و كابيسا) وحتى الطريق الزراعي الذي يخترق القرى ويصل إلى كابل كان السكان فيه أقرب إلى تأييد مسعود.

تحركات طالبان الدفاعية كانت سيئة للغاية وارتكبوا فيها



جميع الأخطاء الممكنة، وحتى تلك غير المتخيلة مثل استبعاد حقاني عن منطقة ولاية (بروان) التي تؤدي إلى مدخل ممر(سالانج) عند قرية جبل السراج. أما الطريق إلى ممر(سالانج) فقد تراكمت فيه فوضى عسكرية نادرة المثال من مجاهدي جلال آباد، من مختلف التنظيمات، ومعهم كافة الأسلحة الثقيلة التي استطاعوا جرها إلى المنطقة. وكان يقودهم مولوي "عبد الكبير" وهو شخصية محترمة في حركة طالبان ولكنه لا يمتلك أي خبرة عسكرية.

ومع ذلك فإن حقاني في منطقته المحصورة تلك ما بين قوات مولوي عبد الكبير وقوات مسعود التي أمامه وعلى ميمنته في مزارع العنب وقاعدة بجرام المشهورة، استطاع أن يحقق عِدَّة نجاحات مهمة.. ولكنه تمهل أمام المزارع التي يجهل رجاله مسالكها، وكان في حاجة إلى وقت أطول لدراسة المنطقة التي لم يعتادوا على مثلها في باكتيا.

وكأن ذلك لم يكن كافيا لتكبيل حقاني، من وجهة نظر وزارة الدفاع في كابل، بقيادتها الجديدة التي تتميز بشجاعتها النادرة، في تاريخها الناصع في القتال ضد الشيوعيين والسوفييت، إلا أنهم كانوا يفتقدون إلى الخبرة في قيادة المعارك الكبيرة، أو القتال في المناطق الجبلية. واعتزازهم الكبير بأنفسهم منعهم من التشاور أو التعاون مع الحلقات الأخرى، التي هي من خارج نطاقهم الإقليمي والقَبَلي.

لأجل هذا كانت وزارة الدفاع، طوال فترة حكم طالبان الأولى، خالية من المآثر، ولم تحقق إنجازات تذكر، بل العكس، عاصرت (أو تسببت) أثناء فترة قيادتها، هزائم كبيرة كان يمكن تجنب أكثرها لو أنها تمتعت بشيء من المرونة وسعة الصدر.

عموما جاءت مرحلة بعد التقدم الكبير لحركة طالبان في السيطرة على البلاد، انتابت فيها الحركة روحاً من الاستعلاء الذي دفعوا ثمنه غاليا جدا، حتى تراجعوا عنه لاحقاً.

(عن ذلك نُسِبْ إلى مولوي خالص، وآخرين، قولهم: نحن وحركة طالبان مثل شخص يرتدي ثوباً من الصوف الثقيل في فصل الصيف، إن ظل يرتديه تآكل جلده، وإن خلعه كان عاريا بين الناس).

دروس دامية من معارك كابل

حقاني في منطقته الخطيرة والعقيمة عسكريا والمحاطة باحتمالات الكمائن في كل شبر منها، تمكن من توسيع رقعة سيطرته والتقدم إلى الأمام، وكأن في نيته -على ما يبدو- أن يصل إلى مدينة (جول بهار) المدخل الطبيعي

لوادي بنشير المستعصي بتضاريسه الوعرة ورجاله الأشداء.
وكأن نجاح حقاني رغم ظروفه الصعبة، كان من الصعب استساغته على وزارة الدفاع وخبرائها غير الخبراء بالحرب. فأرسلوا خمسمئة مقاتل من قندهار ليشاركوا حقاني في نفس المنطقة ويعملوا بشكل مستقل عنه، ومرتبطين مباشرة بالوزارة في كابل.
فوجئ حقاني في منطقته بهذا الكم الهائل من الشباب الأغرار الشجعان والمغرورين وهم يعيثون في المنطقة بأعمال لا يدري عنها شيئاً ولا يستشيرونه فيها، رغم أنه رسمياً قائد تلك المنطقة.
فَهِم البعض الرسالة المبطنة من وراء ذلك، و بالتأكيد فهمها حقاني أيضا، ومفادها: (أنه لا مكان لك هنا، انصرف لو سمحت). فهل كان هناك من ينظر إلى حقاني بصفته الوظيفية"!!" كوزير قبائل جاء ليتطفل على مهام وزير آخر يتولى حقيبة الدفاع؟ ومن هنا يكون منصب الوزارة قَيْداً على حقاني، أكثر منه تكريماً له. فحقاني – بوضوح – كان أهم جنرال مقاتل أنجبته أفغانستان في فترة الحرب مع السوفييت، بل ربما في كل تاريخها.
لم يلبث حقاني أن أخذ قواته وتكفل بالدفاع عن الطريق الصحراوي الذي يصل شرق كابل مع مطار بجرام الاستراتيجي، ويسمى طريق (ده سبز). ويبدو أن وزارة الدفاع ارتاحت لذلك، لأن حقاني أصبح بعيدا بما يمثله من نجاح وخبرة، لا تمتلك وزارة الدفاع أياً منها.
لم تلبث أن هُزِمَت قوات جلال آباد بقيادة "مولوي عبد الكبير" بعد هجمات صغيرة من قوات مسعود. وسحبوا معهم -لحُسن الحظ- معداتهم الثقيلة. تاركين مدخل (سالانج) متوجهين صوب جلال آباد مباشرة.
في ذلك الوقت ظن الجميع أن كابل سوف تسقط في يد قوات مسعود ودوستم لولا أن ما تبقى من قوات طالبان مع المتطوعين المسلمين الذين شعروا بالخطر الذي يهددهم أيضا، فصمدوا للدفاع عن الطريق الزراعي المؤدي إلى كابل.
بينما ثبت حقاني للدفاع عن طريق الصحراوي مع رجاله من باكتيا وأغلقوا المدخل بقوة. وكان عبارة عن سلسلة جبلية تعترض الطريق الذي يشقها الطريق من المنتصف. فخاض حقاني ومجاهدي قندهار معارك بالدبابات في المنطقة بين ذلك المدخل وقاعدة بجرام. بعض تلك المعارك كان شجاعا إلى درجة الجنون. حتى أن دبابات طالبان عندما تفرغ ذخائرها كانت تهاجم دبابات تحالف الشمال لتصطدم بها وجهاً لوجه. ولكن ذلك لم يحدث لأن الدبابات الشمالية كانت تَفِرُ بسرعة من تلك المناطحة الفولاذية، لأنهم كانوا يعرفون أن في داخل الدبابة التي تقابلهم مجاهد يفضل أن يحترق بداخلها عن أن يسلم نفسه. مثل تلك الروح الاستشهادية في الدبابات وصمود طالبان والمتطوعين المسلمين، أبقى كابل تقاوم، فثبتت خطوط الدفاع عنها، إلى أن جاءت قوات الاحتلال وتغيرت المعادلة بفعل الطائرات الأمريكية القاذفة وطائرات الهليكوبتر المقاتلة.
{يمكن القول أن بقاء قوات مسعود في جبل السراج والعمق الزراعي شمال كابل، كان خطوة أولى هامة لنجاح الغزو الأمريكي لأفغانستان. ولا شك أن وزارة الدفاع في كابل تتحمل جانبا هاما من تلك المسؤولية الخطيرة – وكأن من استبعد حقاني عن معارك كابل، كان -بدون قصد- يمهد لهزيمة أفغانستان في الحرب الأمريكية القادمة، ونجاح الغزو الأمريكي، بإهدار أغلى الخبرات العسكرية التي اكتسبها قادة المجاهدين الكبار، الذين تبعثرت قواتهم لعدم وجود ميزانية للإنفاق عليها، رغم أهمية خبراتها التي نادرا ما يتحقق مثلها لشعب من الشعوب}.

إلى نقطة البداية من جديد: مع حقاني فوق الجبل

قضيت مع حقاني بعض الأيام في موقعه القيادي في (ده سبز). كان يضع أحد المدافع في ساحة صحراوية واسعة. ومدفع آخر في أحد الانعطافات الجبلية الواسعة نسبيا وإلى جانبه عِدَّة خيام للمجاهدين. أما حقاني نفسه فكان ينام فوق الجبل، حيث يستطيع رؤية منطقة بجرام ومنطقة جبل السراج والقرى الريفية المؤدية إلى كابل. وكان يقضي أوقات طويلة يراقب ويتحدث أحيانا على المخابرة مع إخوانه في الصحراء أسفل الجبل. ولم تكن اتصالاته كثيفة كما كان الحال في الأيام الخوالي عند فتح خوست مثلاً. كنت أقول في نفسي أن هناك من لا يريد الانتصار لذلك كبلوا القائد الذي يستطيع أن ينتصر ولديه الخبرة لفعل ذلك.
أما الجهل والغرور فقد امتلك ساحة كابل كاملة، سواء في العمل العسكري أو في إدارة العاصمة نفسها، بما تسبب في حوارات ساخنة بين حقاني مع إدارة كابل، التي كانت حسب قوله تعمل كبلدية لتجميل كابل قبل تسليمها إلى مسعود كغنيمة باردة "!!". قال حقاني: (إنهم لا يهتمون بتجهيز المدينة للدفاع، قدر اهتمامهم بتزيينها وإصلاح الأضواء والأرصفة).
كانت فرصة رائعة وغير متوقعة أن أستعيد بعض الذكريات من الأيام الخالية الجميلة، وقت كان حقاني قائدا ميدانيا شاباً، يقود قواته بإيمان وفدائية محققاً النصر تلو الآخر، متحملاً المشاق والآلام والخيانات وشهادة الأبطال. في ذلك الوقت البعيد أتيحت لنا الفرصة أحيانا لنتحدث طويلاً في أمور الجهاد والحرب في أفغانستان. وكشف لي الكثير من نواحي الغموض التي كنت أقف أمامها تائها. الآن ونحن فوق الجبل ومعه مخابرة وحارسه الشخصي، والصديق الفدائي (علي جان)، جلسنا نتكلم في نفس الموضوعات لكن من زاوية جديدة. ورغم أن السوفييت قد هُزِموا والنظام الشيوعي قد سقط، وأن الإمارة الإسلامية أعلنت، إلا أننا بسبب ما نراه من مخاطر وتهديدات، وقصور وإهمال، نشعر بإن

الأمـور غيـر مسـتتبة.
كانـت تلـك آخر فرصـة أتيحت لـي لقضـاء مثـل ذلـك الوقت مـع ذلـك القائـد الكبيـر والشـخصية النـادرة. وقضينـا الليـل فـي أعجب صـورة قـرب قمـة الجبـل.
كان المجاهـدون قـد حفـروا عـدة حفـر طوليـة علـى سـفح الجبـل، وكأنهـا مشـروع لبنـاء مقابـر. تمـددت فـي واحـدة منهـا والأخـرى فـي اتجـاه القمـة تمـدد صديقـي المصـري عثمـان. وفـي الحفـرة علـى يمينـي تمـدد مولـوي حقانـي، ومـن بعـده الحـارس "علـي جـان". ووقـف اثنـان مـن الحـرس مسـتيقظين.
كنت أشـعر بالألـم لهـذا المنظـر. وأتخيـل أن الجهـاد قـد بـدأ مـن جديـد، حتـى فـي شـرائط النـوم والطعـام وموضوعـات الحديـث. تمامـا كمـا كان فـي البدايـات الأولـى للجهـاد. هـذا رغـم أن العاصمـة كابـل أسـفل منـا قـد أصبحـت فـي يـد المجاهديـن، والإمـارة الإسـلامية قـد أُعْلِنَـت. والشـيوعيون هربـوا مـن البـلاد مذعوريـن. ومـع ذلـك أشـعر كمـا يشـعر حقانـي أننـا مازلنـا فـي البدايـة. وأن المشـوار مـازال طويـلاً.. وطويـلاً جـداً.

أمريكا ومحاولة استمالة حقاني

الأمريكيـون فـي تمهيدهـم للحـرب علـى أفغانسـتان حاولـوا اسـتمالة مولـوي حقانـي إلـى جانبهـم.
(الحـوار التالـي منقـول عـن مقالـة فـي مجلـة الصمـود رقم177 بقلم أنـس جلال الديـن حقانـي تحت عنـوان أبـي صانـع المجـد والتاريـخ):
".. وقـال لـه وفـد مفـاوض: (أنـت رجـل وطنـي والأفغـان يعتمـدون عليـك.. قاتلـت الـروس ولـك تاريـخ مشـرّف، ولـك جهـود لإيجـاد الوحـدة بيـن المجاهديـن، وإننـا نريـد أن نفـوّض الرئاسـة إليـك فـي قـادم الأيـام وفـي الحكومـة القادمـة، وأطلـب منـا كل مـا تحتـاج إليـه).
فقـال حقانـي: (تأملـت فـي نفسـي وقلـت: بعـد سـنوات مـن الجهـاد والجـروح والهجـرة والمشـقات يريـدون توريطـك باختبـار شـديد يهـدد إيمانـك.
ولكن بحمد الله لم تدخل في قلبي ذَرَّة تَطَلُّعْ لاقتراحهم.
فقلت لهم: هلم تم كلامكم ؟
قالوا: نعم.
ثم أمسكوا الأوراق وتهيأوا للكتابة.
فقلت لهم: أوتظنـون بأنـي أبيـع ديني وشـعبي لأجل الكرسـي والمنصب؟ أو أقبـر آمـال الشـهداء ؟.. لا يمكـن هـذا أصـلاً.
أصارحكـم فاسـتمعوا إلـيَّ جيـداً وأوصلـوا كلامـي هـذا إلـى أكابركـم:
لا تطمعوا بغزو أفغانسـتان لأن هـذا سـيكون ثقيـلا عليكـم، بـل اسـعوا إلـى حـل مشـاكلكم عـن طريـق الحـوار، وإذا اعتديتـم علـى أفغانسـتان فإننـي سـأقاتلكم بنفـس البندقيـة التـي كنـت أقاتـل بهـا الـروس.
تمعـرت وجوههـم وتحيـروا، فسـكتُّ وتركـت مكانـي فـورا وتحركـت نحـو البـاب، ومـن البـاب قلـت لهـم: هـذا قولـي الفصـل.
أرجوكم بأن تكونوا واقعيين.
وبعد شهر استهدفوا مركزنا في باكتيا بصواريخ كروز".
(ملاحظـة: يقصـد أنـس حقانـي حملـة قصـف قاعـدة جـاور بصواريـخ كـروز فـي شـهر أغسـطس عـام 1998، والتـي شـملت معسـكرات القاعـدة الموجـودة علـى مسـافة ليسـت بعيـدة عنهـا. كمـا وشـملت معسـكر لجماعـة باكسـتانية. وادَّعَـت أمريـكا أن القصـف الصاروخـي جـاء ردا علـى عمليـة القاعـدة ضـد سـفارتيها فـي أفريقيـا. والحقيقـة أن الهـدف كان اغتيـال "بـن لادن" و"جـلال الديـن حقانـي" وكبـار قيـادات القاعـدة فـي ضربـة واحـدة).

أمريـكا تقصـف قاعـدة (جـاور) ومعسـكرات القاعـدة (20 أغسـطس 1998م)

أمريـكا كانـت تنتظـر حقانـي بصواريـخ "كـروز" فـي حفـل عقـد قـران فـي جـاور.
يصعـب أحيانـاً وضـع حـد فاصـل بيـن المصادفـة والترتيـب المتعمـد. لأنـه فـي اليـوم الـذي تسـاقطت فيـه الصواريـخ الأمريكيـة علـى معسـكرات بن لادن في خوسـت، وكان يـوم خميـس، كان مقـرراً -حتـى قبل وقـوع تفجيرات أفريقيـا- أن يجـري فيـه عقد قـران أحد الشـباب العـرب، وأن يكـون العقد فـي قاعـدة جـاور، ثـم ينتقـل المدعـوون إلـى معسـكر "جهـاد وال" لاسـتكمال الحفـل. وكان مـن المفتـرض أن يكـون علـى رأس المدعويـن أسـامة بـن لادن وكبـار مسـاعديه، وقيـادات الجماعـة المصريـة التـي ينتمـي إليهـا العريـس. ومـن الطبيعـي أن يتواجـد فـي الحفـل وعقـد القـران كبـار الجماعـة الباكسـتانية التـي تشـغل معسـكر التدريـب "سـلمان الفارسـي" القريـب مـن جـاور. وكانـت الجماعـة التـي ينتمـي إليهـا المجاهـدون الباكسـتانيون قـد وضعـت اسـمها واسـم قائدهـا فـي بيـان توحيـد عـدة جماعـات لمواجهـة أمريـكا. وهـو البيـان الشـكلي الـذي أصدرتـه "القاعـدة" مـن قندهـار (لرفـع معنويـات الأمـة الإسـلامية) حسـب قـول قائـد كبيـر فـي تنظيـم القاعـدة.
نتيجـة لظروف الأطـراف الرئيسـية فـي ترتيبـات ذلـك الحفل، جـرى التراخـي فـي تنفيـذه بـدون الإعـلان عـن إلغائـه بالكامـل؛ لهـذا ظـل ترتيب القصـف الصاروخـي علـى حالـه، وفـي نفـس التوقيـت، أي فـي يـوم الخميـس 20 أغسـطس 1998.
كان لـدى "أسـامة بـن لادن" برنامـج مطـول فـي معسـكر "جهـاد وال" وباقـي المعسـكرات الأصغـر منـه فـي نفـس المنطقـة. وكان قـد جهـز لزوجاتـه غرفـاً للمعيشـة فـي مغـارات قريبـة مـن معسـكر "جهـاد وال". وكان ينـوي البقـاء فـي تلـك المنطقـة عـدة أشـهر يباشـر فيهـا برامـج لتنشـيط المعسـكرات واسـتيعاب شـباب جـدد مـن اليمـن والجزيـرة.
فـي ليلـة القصـف الصاروخـي نالت الغـرف الأربعـة، صاروخـاً لـكل غرفـة. وكذلـك جميـع غـرف المعسـكرات الأخـرى،

وحتى المساجد ودورات المياه. كان الكرم الأمريكي وافراً كما هي العادة.
ولكن هل كانت الضربة الصاروخية مقررة سلفاً سواء حدثت تفجيرات أفريقيا أم لم تحدث؟ هذا الاحتمال أرى أنه الأكثر ترجيحاً، لأن حرب السابع من أكتوبر 2001م على أفغانستان كانت متوقعة (ولسبب مختلف تماماً) في نفس التوقيت ونفس السيناريو إجمالاً، حتى قبل أن تحدث تفجيرات واشنطن ونيويورك في الحادي عشر من سبتمبر 2001.
الذي يقوي احتمال أن الضربة الأمريكية للمعسكرات في أغسطس 1998م كانت مقررة سلفاً؛ أنها شملت قاعدة جاور التابعة لجلال الدين حقاني، الذي لا شأن له من بعيد أو قريب بضربة أفريقيا أو نشاطات بن لادن إجمالاً. والأرجح أن الضربة الصاروخية طالت أهداف تابعة لمولوي حقاني نتيجة لرفضه التعاون مع الأمريكيين في برنامجهم ضد أفغانستان، رغم ما قدموا له من إغراءات، حسب ما جاء في رواية نجله "أنس حقاني".
ولنفس السبب لاحق الأمريكيون حقاني حتى تمكنوا من إصابته بالطائرات أثناء صلاة التراويح في رمضان 1422. وهي الضربة التي أدت إلى استشهاده في نهاية المطاف.
وكان معروفاً أن مولوي حقاني كان مقرراً حضوره حفل القرآن المفترض، بل ويكون هو راعي الحفل، وأن يعقد القران بنفسه غالبا. خاصة وأن العروس هي ابنة صديقه كاتب هذه السطور. وأن شقيقتها سبق وأن عقدت قرانها في قاعدة جاور، عام 1991.

حقاني..قصة الرحيل الأخير

تعرض حقاني خلال مسيرته الجهادية للعديد من محاولات الاغتيال. ولم ينشر شيء عن تلك المحاولات من جانب حقاني وجماعته أو من جانب من خططوا لتلك العمليات.
ومن حديث أنس جلال الدين حقاني يتضح أن قصف جاور بصواريخ كروز ومعها معسكرات القاعدة في "جهاد وال" كان محاولة أخرى لاغتيال جلال الدين حقاني.
أما المحاولة الأخيرة التي كانت سبباً لاستشهاده بعدها بفترة؛ فكانت أثناء أحداث الشهر الثاني من الحرب (نوفمبر 2001). وكان مولوي جلال الدين حقاني وقتها في مدينة خوست في شهر رمضان، يؤدي صلاة التراويح بعد العشاء. فداهمتهم القاذفات الأمريكية وقصفت المسجد وأحدثت فيه دماراً كبيراً.
قتل في الغارة عدد من المصلين، من بينهم بعض رجال حقاني، ومتطوعين من بينهم عرب. وأخرجوا حقاني من تحت الأنقاض وكان مصاباً وينزف وفي حاجة إلى تدخل طبي عاجل. فأخذوه إلى بيته في مدينة ميرانشاه الحدودية في باكستان. ولم يكن فيها طبيب أو علاج مناسب. ولم يكن ممكنا أيضا أخذه إلى داخل باكستان لأن الحكومة الباكستانية أعلنت أن حقاني مطلوب للاعتقال بأمر من الولايات المتحدة الأمريكية.
قال أحد المجاهدين العرب الذين نجوا من الحادث أن القنابل التي سقطت على المسجد لم تكن فقط شديدة الإنفجار بل كانت أيضا ملوثة بالجراثيم. وظهر ذلك على العديد من المصابين. وهو يعتقد أن ذلك التلوث الجرثومي هو الذي أدى إلى استشهاد مولوي حقاني.

الجيش الباكستاني يحاصر حقاني في بيته، وحقاني يقاوم الاعتقال

وذات يوم جاءت القوات الباكستانية وحاصرت منزل مولوي حقاني للقبض عليه وتسليم نفسه.
رفض مولوي حقاني الاستسلام للقوات الباكستانية. وحَمَلَ أسلحته الشخصية، وهي عبارة عن كلاشنكوف ومسدس روسي. وقال: (لن أستسلم لهم، سأخرج وأقاتل إلى أن أقتل هنا).
طبيعي أن يهرع قادة القبائل في المنطقة ليتدخلوا في هذا الأمر الخطير حتى يمر بسلام.
مولوي نظام الدين النائب الأول لمولوي حقاني، ومعه سراج الدين حقاني نجل الشيخ جلال الدين، تكلما معه، وقالا: (دعنا نتفاوض معهم ونكسب وقتا، حتى تتسلل من خلال البيوت، وتمضي بعيداً عن الحصار، ثم تنطلق إلى أفغانستان).
قادة القبائل بدورهم فاوضوا ضباط الجيش الذين يحاصرون منزل حقاني. وطلبوا منهم عدم القبض عليه، وتركه يرحل إلى أفغانستان.
في النهاية تمكن حقاني بمجهودات رجاله وأقاربه وقادة القبائل على جانبي الحدود من اختراق حصار الجيش الباكستاني والدخول إلى أفغانستان، والوصول إلى منطقته (زدران) حيث اختفى هناك.
زادت أمراض مولوي حقاني وضعف جسمه، وزادت عليه وطأة أمراض الشيخوخة.
وقال نجله أنس في مقالته لمجلة للصمود أن والده أصيب في أواخر أيامه بالشلل في يده، فكان الأصدقاء يشغلون له تلاوة القرآن من آلة التسجيل.
رغم اشتداد المرض وتدهور حالته الصحية لم يكن ممكنا نقله للعلاج في باكستان أو أي دولة في الخليج لأنه سوف يعتقل هناك على الفور.
فأحضروا له طبيبا، فوجد أن عنده مياه في الرئة. وحاول الطبيب سحب تلك المياه بوسائل بدائية حيث لم يكن لديه أدوات طبية مناسبة في تلك المنطقة الجبلية المعزولة.
فأصيب مولوي حقاني بمضاعفات، وتدهورت حالته الصحية حتى مات.. رحمة الله عليه.

* * *

الخلط بين: منع (التعليم) ومنع (الاختلاط)

د. سلطان الحربي

ما التفتوا لفقرهم وجوعهم، وما احتفلوا معهم بنصرهم على عدو الإسلام وعدوّهم، وما أعانوهم بشيء بل قاطعوهم، وفجأة ينتبهون ساخطين شامتين متعالين على هؤلاء «المتخلفين» الذين منعوا تعلّم البنات البالغات حتى يتحقق منع الاختلاط. الأفغاني عزيز بدينه ويشعر بخذلان عميق من الأمة.

هناك خلط خبيث مُتعمّد بين تعليم البنات ومنع الاختلاط بهدف تشويه صورة الحكومة الأفغانية وشيطنتها وشيطنة كل ما يمت للإسلام بصلة.

الحكومة الأفغانية سمحت بتعليم البنات 14 شهرًا آمِلةً تحقيق الشروط الشرعية للاختلاط والسفر فعجزت. المطلوب دعمها لتحقيق المطلوب ودراسة البنات لا شيطنتها.

ملؤوا أرجاء الإعلام بحدث منع الفتيات مؤقتًا في أفغانستان من التعليم، ولم ينتبهوا لجوع المسلمين هناك ولا فاقتهم. عالَم عديم أخلاق يتحيّن الفرص ليضرب ضربته دون أدنى انسانيّة.

سر صمود طالبان هو سمو رسالتها والتفاف الشعب المشارك لها بالرؤية حولها. عدو طالبان المسلم يكون منهزمًا داخليّا لما يقولون له من حوله بأنه يقاتل الإسلام من أجل أمريكا. طالبان حصلت على فرصة لم يحصل عليها أحد في العالم بفضل الله وعليها أن تُري العالم الإسلام الصحيح الراقي الضارب.

الحكومة الأفغانية تعكس الرجل الأفغاني الصابر الشجاع الهادئ المتزن. هم ما عندهم ثورة ولا يطمحون لتصدير فكر، ففكرهم هو أصلًا ما يؤمن به كل مسلم. هم يريدون العيش بسلام بما يرضي الله. طالبان اليوم أمام تحدٍّ كبير، فهم لا ينحنون ولكن أيضًا يجب أن يسيروا على الطريق الصحيح وهم يجتهدون.

حلمي هو أن تكون أفغانستان بلدًا اسلاميًّا مختلفًا.. بلد خير ومحبة وسلام لكل المسلمين، والأفغاني بطبعه كريم ويرد التحيّة بأحسن منها. أفغانستان اليوم بلد حر، فبينما تدور الدول في فلك القطب الأمريكي أو الروسي تدور طالبان في فلَكٍ خاص بها حول شخصيتها الإسلامية الحرّة.

إذا نجت طالبان من الفساد المالي ستنهض اقتصاديًّا وتنمويًّا بأقل القليل من المال، وإذا نجت من الفساد الأخلاقي فإن سواعد شبابها سيُعجّلون من نهضتها، وإذا نجت من الفساد الفكري فسترقى فكريًّا وتُنتج ما يبهر العالم في الثقافة الإسلامية.. ونسأل الله لها ولكل بلاد المسلمين النجاة.

الأفغاني ليس ضد تعليم المرأة وإنما ضد الاختلاط، وبسبب فقر الدولة فهو عاجز عن تحقيق منع الاختلاط. مطلوب من نسويّات العالم والمنظمات الدولية دعم المرأة من خلال بناء المدارس والمعاهد والجامعات لها، ولكنهم لن يفعلوا، فهدفهم هو تشويه سمعة البلد لا نهضته.

من الجميل أن أفغانستان لديها هيئة علماء تتخذ القرارات المتوافقة مع الشريعة حسب فهمهم، فبدون هكذا هيئة بهكذا سلطات يكون تطبيق الشريعة كذبة ويكون الحاكم هو الهوى وليس شرع الله.

أمريكا تبيح الاجهاض مرة وتمنعه أخرى ولا يتدخّل أحد بشؤونها، والدول العربية يغضب بعض مواطنيها لمّا يتدخّل أحد بشؤونهم.. إلا أفغانستان، يتدخّل الجميع ويفرضون وصايتهم ويحقّرون القرار والرأي الأفغاني! عجبي.

طالبان والحصار الجائر!!

عبدالله محمد المحيسني .. المشرف العام على جمعية الهدى

لما اشتد عود الإسلام في مكة، ودخل فيه أسدا الإسلام حمزة وعمر، ويئس المشركون من هزيمته؛ تعاهد مشركو قريش على حصار المسلمين، ودام ذلك سنتين، حتى هيأ الله رجالاً من ذوي المروءة فنقضوا الحصار.
والتاريخ اليوم يعيد نفسه!
فبعد أن عجزت 50 دولة عن هزيمة الإمارة في أفغانستان، انسحبوا وضغطوا على الدول والمؤسسات في حصار بلاد الأفغان.
وهيأ الله اليوم رجالاً نحسبهم من الصادقين من أهل العلم والفضل فانطلقوا إلى هنالك ليعطروا أقدامهم بتراب أرض رويت بدماء الشهداء، فيكسروا الحصار ويعانقوا رجالاً من الأخيار، على رأسهم رابطة علماء المسلمين والهيئة العالمية لنصرة النبي ﷺ. فنظر الله هذه الوجوه التي انطلقت لتمد أواصر الإيمان غير آبهة بحسابات سياسية ولا مصالح أحادية.

وأقول لإخواني العلماء وللمؤسسات العلمائية المباركة:
إنّ التاريخ يسجل، والمسلمون يشهدون على هذا الموقف المبارك ليكون نيشان عز في صحيفة أعمالكم. فتقبل الله منا ومنكم.
وبلغوا إخواننا سادة العلم والإيمان ورجال الجهاد والميدان من إخوانهم في مشارق الأرض ومغاربها سلاماً لا تعبر عن وصفه مداد الأقلام.
اللهم إنا نحب إخوانا الطالبان ونحب من زارهم من العلماء فيك، فبارك اللهم هذا البلد وأسبغ عليه نعمك ظاهرةً وباطنة.
والذي نفسي بيده! لَهذه الصورة أحبُّ إليَّ من مشهد آلاف المصلين الساجدين، وذلك أن عزة هذا الدين بمثل هذا عندما يجتمع الجهاد والعلم، وتلتحم صفوف الأمة .. فالله أكبر والعزة لله..



ناصحٌ أمين

لنتعظْ من الحركات السابقة

لقد مكّن الله سبحانه وتعالى الإمارة الإسلامية على أفغانستان مرة أخرى. وقبل تمكينها الأول والثاني مُكّنتْ جماعات أخرى رفعتْ شعار الحكومة الإسلامية وشعار الخلافة الإسلامية في بقاع جغرافية مختلفة.

■ أوّلها: ثورة إيران ودولتها الشيعية التي استمرت أربعة عقود، وهذه الثورة -مع ما لها وما عليها- فرضت غطاء الرأس على النسوة السافرات، وكانت النتيجة بالعكس. وهذا هو الدرس الذي يجب أن تأخذه الإمارة؛ أن الإجبار على الطاعات والعبادات -إذا كان من جانب الحكومة- فستكون النتيجة معكوسة.

■ ثانيها: دولة المجاهدين السابقين الذين اقتتلوا وتنازعوا في كابول وانضمّوا تحت راية الصليب أخيرا وافتضح أمرهم للجميع. والدرس الذي يجب أن يتلقاه أعضاء الإمارة هو أن حبّ المنصب يحبط كل ما سلف من جهاد ونضال في سبيل الله، فإن اختلف قادة الجهاد بينهم على المناصب، فسوف يأتي الله بقومٍ آخرين ولا يكونوا أمثالهم.

■ الجماعة الثالثة: دولة الإخوان في مصر، لم تطل دولتهم بسبب عدم امتلاكهم قوة عسكرية، وكل دولة من غير قوة عسكرية مثل فريسة أحاطت بها الذئاب. والدرس الذي يجب أن تتلقاه الإمارة من حركة الإخوان هو الأخذ بأسباب القوة العسكرية؛ للمحافظة على أعظم إنجاز حققوه وهو تحرير البلد وحماية وحدته.

■ والجماعة الرابعة: هي دولة الغلاة الخوارج في الشام والعراق، ولم تطلْ دولتهم بسبب الغلو والشدة في كلّ شيء، ومن مظاهر شدتهم إجبار الناس على السنن الظاهرية، وكذلك مبالغتهم في إقامة الحدود وإيغالهم في الدماء وقتل كل من خالفهم في الرأي. والدرس الذي يجب أن تتلقّاه الإمارة من الخوارج هو: ضرورة التيسير وتجنب الشدة والابتعاد عن إجبار الناس على الطاعات والسنن الظاهرية والحرص على دماء المسلمين وأرواحهم.

هذه دروس من أربع جماعات مُكّنتْ وهي ترفع شعار إقامة حكومة إسلامية. وكأنّ الله أخّر تمكين الإمارة لتتلقى دروسا من أسباب فشل تلك الجماعات، والسعيد من اتعظ بغيره، فلنتعظ من تلك الجماعات والحركات لنكون سعداء في الدارين.



ظلمة

من ظلمات الثقافة الغربية

غلام الله الهلمندي

خلال مذكراته التي يُتوقع أن تصدر قريبًا، اعترف الأمير البريطاني هاري، أحد أبناء التاج البريطاني الذي سرق العالم واستعمر البلاد واستعبد العباد زمنًا طويلًا، والتي لم تكن تغيب الشمس عن أراضيه التي استولى عليها ظلمًا أو مكرًا؛ اعترف الرجل بقتله ٢٥ شخصًا، بينما كان طيارًا حربيًا لمروحية أباتشي، اقترف الجريمة خلال مشاركته في الحرب التي شنّتها دول غربية على رأسها أميركا ضد بلدي أفغانستان الجريحة، ضد الشعب الأفغاني المسلم، بذريعة الحرب على الإرهاب. والحق أنهم هم أنفسهم أولى بأن يوسموا بهذا العار (الإرهاب) على أجبُنهم.

قتل ٢٥ شخصًا بريئًا، ولا يشعر بالخجل والندم، فضلًا عن الاعتذار، ويقول بكل تأكيد إنه لا يشعر بالخجل والخزي من عمليات القتل التي تسببت بسقوط ضحايا أبرياء، بل يعتبر الضحايا لعبة، يعتبرهم قطع شطرنج، يجب إزالتها عن اللوح! بينما يشكو في ذات الكتاب شقيقَه الأكبر بأنه اعتدى عليه وطرحه على الأرض! يعتبر هذا الخصام العائلي جريمةً لا تغتفر، يجب أن يذهب بعدها للطبيب النفسي!

هذه ثقافة الغرب السوداء المظلمة، وهذه عقلية الغرب بالنسبة للإنسان المسلم.

أهذه الثقافة النتنة تصلح بأن تقود البشرية نحو الفلاح والسعادة؟! هذه الثقافة محكومة بالإعدام شنقًا أو الانتحار عاجلا أو آجلا، (عِقابان اثنان لا ثالث لهما) ويبدو أن هذه الثقافة (من حسن الحظ) في طريقها نحو الانتحار.

إن العسكريين الغربيين وخاصة المشاركين في احتلال بلدي الحبيب، كلهم كانوا ولا زالوا قتلة مجرمين، لكن أقل القليل قد يعترف بعضهم بجرائمه، بهدف ترويج مذكراته، أو ربما بهدف الحصول على شهرة أكثر، وجذب الانتباه والأنظار إليه، وخطف الأضواء نحوه، أو



لأجل أهداف شيطانية لا يعرفها إلا إبليس، أستاذُهم أو ربما تلميذُهم!

إن هذه التصريحات عن قتل الأبرياء في بلدهم وأرضهم تعكس مدى أخلاق الغرب القذرة ومدى عنصريتهم النتنة، تعكس مدى همجيتهم وغطرستهم. إنهم يرحمون الحيوانات، يدافعون عن حقوقها بكل جدية، ولم يبق إلا بمكارم الأخلاق، بينما هو تخلى عنها وطلّقها ثلاثا منذ زمن بعيد في خضم العالم المادي؟

هذه التصريحات تعكس مدى المجازر والجرائم التي ارتكبها المحتلون خلال العشرين سنة الماضية، حيث قتلوا الأبرياء رجالا ونساء، لم يرحموا طفلا ولا شيخًا،



أن يورّثوها في أهلهم وأموالهم، فإن الحيوان طبعا يرث الحيوان! يرحمون الحيوان، بينما يقتلون البشر في عقر دورهم معتبرين إياهم قطع شطرنج فقط يجب إزالتهم!

هذه التصريحات ربما تنفع المجتمعات البشرية وخاصة المجتمع الإسلامي، فإنها تكشف عن عورات وسوءات هذه الثقافة التي أبهرت العالم.

أليس من الحماقة بعد كل هذه الفضائح أن يؤمن بهذه الثقافة أفراد من المجتمع الإسلامي؟

ألم يحن الوقت للتوقف عن الانخداع بثقافة الغرب واتخاذها ديناً وأسلوب حياة؟

قتل ٢٥ نفسا بريئة، بينما الإعلام الغربي يلقي الأضواء على اعتداء الشقيق الأكبر على الشقيق الأصغر، هاري، لماذا طرحه شقيقه الأكبر أرضا! هذه تفاهة الإعلام المعاصر الذي يجعل المذنبين أبرياء، والأبرياءَ مذنبين بين عشية وضحاها. هذا نفاق الغرب، وهذه عقليتهم تجاه المسلمين. فمتى يصحو المسلمون؟ ومتى يروا حقيقة الغرب وإعلامه المنافق؟ متى؟

ولكن مهلًا! هل يليق بنا أن نتوقع من الغرب الالتزامَ وقصفوا كل أحد وقع نظرهم عليه بدم بارد، هدموا المنازل، وأحرقوا الأسواق، وأهلكوا الحرث والنسل، وعاثوا في الأرض فسادًا من دون مساءلة، خلفوا دمارًا لا يزال يعاني منه شعبنا.

إن هذه التصريحات أحيت من جديد في الذاكرة الأفغانية ذكرى الخراب والدمار والخوف والوحشية، ونكأت جراحًا قديمة. إنها قديمة، ولكن لن ننساها أبدًا.

وهذه التصريحات مفيدة بالنسبة للشعب الأفغاني، فهي تذكّره بماضيه المؤلم، تذكّره بما لاقى من الويلات والمرارات على أيدي حيوانات يدّعون الإنسانية، وتزيده وعيًا حتى لا ينسى أعداءَه.

قتل العلج ٢٥ نفسًا بريئة في عقر دارهم، واحتل بلدهم، قتلهم دون ذنب، مهلًا هناك ذنب واحد (في قاموس الاحتلال والاستعمار) ارتكبوه، ذنبُهم أنهم قاوموا اللص حين دخل بيتهم يسرق أموالهم وينهب شرفهم، ويطمس كرامتهم وهويتهم، ويقضي على دينهم، ذنبهم الوحيد أنهم قاوموا المحتل دفاعًا عن بلدهم وشعبهم وحقهم في الحياة، إن كان لهم ذنب فهو ذاك.

استغلال الغرب لقضية تعليم المرأة

أ. خنساء عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ). [سورة البقرة: 105].

في هذين اليومين ضج العالم وعلا الصياح بالويل والثبور، نتيجة تعليق الطالبان للتعليم الجامعي للإناث مؤقتاً؛ لوقف مظاهر الفساد الأخلاقي والقيمي الذي استشرى نتيجة خروج النساء للدراسة في الجامعات، وبيّنت أنها إجراءات مرحلية تتخذ للمحافظة على نظافة المجتمع من الفتنة، والسفر دون محرم، والسكن في مناطق بعيدة عن الأهل من أجل الدراسة، و... و... وكل ما يتبع خروج المرأة (للجامعة).

وهنا بدأ الشجب والإنكار، واتهام الطالبان بحرمان المرأة من التعليم، ثم الاستشهاد بالآيات والأحاديث التي تحث على طلب العلم، وأن الإسلام لم يحرم العلم!!!

كما هو المعتاد في كل مرة وكل حادثة عندما ينظر بعض الناس إلى المشهد الأخير من القصة، ولا يرجعون لبداياتها وجذورها..

لذلك، أقول ومن الله التوفيق:

أولا: لمَ كل هذا الاهتمام بهذه الحادثة التي طرأت على وضع المرأة الأفغانية؟ ولمَ التهديد بوقف المعونات، والإسراع للاستعانة بالمخزون الإستراتيجي من المأجورين في الهيئات والمنظمات، واستعمال مراتب الإنكار الثلاثة إزاء هذه الحادثة؛ وقد ذاقت المرأة الأفغانية الأمَرَّين قصفا وتجويعا وتشريدا، ولم يحرك أحدهم ساكنا، اللهم إلا بعض التصريحات الخجولة الباردة؟!

وثانيا: أليس هذا دليلا ساطعا على أن أهم سلاح يستعمله الغرب ليضمن بقاءه جاثما على صدور المسلمين هو استغلال قضايا المرأة وإخراجها من بيتها بدعوى التعليم، وهذا أمر قديم وله جذوره. واقرأوا إن شئتم فصل (قضية تحرير المرأة) للشيخ محمد قطب من كتابه القيم (واقعنا المعاصر).

ولا بأس أن أنقل من كتابه هذا بعض العبارات والمقتطفات التي لا تغني عن قراءة الكتاب، وإنما هي شواهد فقط:

يقول رحمه الله: "سقط الحجاب تدريجا عن طريق (بنات المدارس)! أو لم تقرر المؤتمرات (التبشيرية) في مخططاتها ضد الإسلام ضرورة العمل على تعليم المرأة المسلمة وتحريرها"!

ثم يقول: "وكانت المناهج في مدارس البنات رجالية في الحقيقة لأمر يراد فيما بعد، ولكنها بعد مغطاة، فالفتاة تدرس نفس المناهج المقررة في المدارس الثانوية للبنين، ولكنها تدرس إلى جانبها مواد نسوية كالتدبير المنزلي ورعاية النشء؛ وذلك للإيهام بأن المقصود من التعليم في هذه المدارس هو إعداد الفتاة لحياة الأسرة التي تنتظرها، إذ كانت أشد نقط المعارضة في تعليم البنات بعد المرحلة الابتدائية أن الدراسة الثانوية ستعطل الفتاة عن الزواج وهي في سن الزواج، وتبعدها عن جو البيت الذي خلقت له والذي ستقضي بقية حياتها فيه.

فأما تعطيل الفتاة عن الزواج فقد واجهه أصحاب (القضية) بالمطالبة بإرجاء سن الزواج وتحريم الزواج قبل سن السادسة عشرة، (وصدر تشريع بذلك)..

وأما إبعاد البنت عن جو البيت فقد واجهه أصحاب (القضية) بتلك الدروس المتناثرة في التدبير المنزلي ورعاية النشء...، حتى إذا هدأت ثورة المعارضين وصار التعليم الثانوي للبنات أمراً واقعاً بعد المعارضة العنيدة التي كانت من قبل، أخذت هذه الدروس النسوية تتضاءل حتى مُحِيَت في نهاية الأمر وأصبح المنهج رجالياً خالصا في مدارس البنات".

ثم كثر الإقبال على المدارس حتى ضاقت بهن "وأصبحت أفواج البنات تذهب في الطرقات وحدها وتجيء".

"وأصبحت الفتاة تتخرج بعد خمس سنين على ذات المناهج التي يتخرج عليها الفتى لتصبح للفتاة قضية جديدة، قضية (الدخول إلى الجامعة)".

"وجاء دور الجامعة".

"ودارت معركة طويلة بين المدافعين والمعارضين".

"والمدافعون يومئذ أحد فريقين: فريق يعلم جيدا أن الطريق الذي تسير فيه (القضية) سيؤدي إلى انحلال أخلاق المجتمع وتفككه كما حدث في أوروبا، وهو يريد ذلك ويسعى إليه جاهداً لأنه من (الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا)، وفريق آخر مخدوع مستغفل؛ لأنه مستعبد للغرب، لا يرى إلا ما يراه الغرب، ويظن -في غفلته وعبوديته- أن سيده دائما على صواب!

وهذا وذاك معا مسخران لخدمة الصليبية في المجتمع الإسلامي..

وقال هذا وذاك: إن (قضية) المرأة تستلزم أن تدخل الفتاة الجامعة لتؤدي (رسالتها) على الوجه الأكمل!

وقضية التعليم الجامعي أو غير الجامعي -ليست هي القضية بالنسبة للمرأة المسلمة، فلن يمنعها الإسلام من طلب العلم وهو الذي يدعوها إليه بل يفرضه عليها. ولكن الإسلام يشترط في تعليمها وفي نشاطها كله شرطين اثنين: أن تحافظ على دينها وأخلاقها، وأن

تحافظ على وظيفتها الأولى التي خلقها الله من أجلها، وهي رعاية الأسرة وتنشئة الأجيال، وفي حدود هذين الشرطين تتحرك حركتها كلها، وهي حدود واسعة سل عنها الصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن.
ولكن عباد الغرب وشياطينه لم يكونوا يريدون شيئا من ذلك بطبيعة الحال وهم يطالبون للفتاة المسلمة بالتعليم الجامعي وما تبع ذلك من (قضايا)؛ فأما الشياطين فإنهم ما جاءوا يبتغون الإصلاح، إنما جاؤوا للتخريب بادئ ذي بدء".
"واستغرقت المعركة ردحا من الزمن غير قليل..، وضاعت حقائق كثيرة في وسط المعركة كانت على الأقل تستحق دراسة مستأنية ليتخذ فيها القرار على بصيرة".
"وتقرر الأمر الذي خطط له المخططون فأصبح (أمرا واقعا) رضي المتدينون أو كرهوا، وأعلنوا رأيهم أو صمتوا عنه".
ثم بين سبب انهزام المعارضين وأنه بسبب هزيمتهم الداخلية، فقال: "كان المسلمون قمينين أن يصمدوا ولا ينهزموا؛ لأنهم يملكون العقيدة الصحيحة من جهة، ولأنهم هم المؤهلون أن يقفوا للكيد اليهودي من جهة أخرى؛ لأن الله وعدهم بالنجاة من ذلك الكيد إن استقاموا على الشرط: (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا)... لو كانوا على إسلام صحيح!
ولكنهم لم يكونوا، فأصابهم ما أصابهم، وبدلاً من أن يصححوا للبشرية منهج حياتها، ويهدوها الى المنهج الحق، تخلوا هم عن منهجهم الرباني، وراحوا يلهثون لهثا وراء الجاهلية الأوربية، ويستأذنونها في مذلة -أن تسمح لهم باللهث وراءها ولا تحتقرهم ولا تستصغرهم إلى أن يتمكنوا من اللحاق بها في آخر الشوط!
وذلك هو التفسير الحقيقي لما حدث في قضية المرأة، وكل القضايا الأخرى التي ألمت بالمسلمين في أثناء نهضتهم المعاصرة.
دخلت المرأة الجامعة لا (لتتعلم) فقط.. ولكن (لتتحرر)! لتتحرر من الدين والأخلاق والتقاليد!!
فقد قيل لها -كما قيل للمرأة الأوربية من قبل-: إن التعليم والاختلاط والحرية و(التجربة) كلها (حقوق) للمرأة، كان الدين والأخلاق والتقاليد تمنعها من مزاولتها، واليوم ينبغي أن تحطم الحواجز كلها لتحصل المرأة على ما لها من حقوق..
لم تكن هناك طفرة، إنما جاء كل شيء بالتدريج".
انتهى النقل من كتاب (واقعنا المعاصر)، فصل: (قضية تحرير المرأة).
هذه مقتطفات من كلام محمد قطب (لا تغني عن قراءة كتابه) توضح أصل المشكلة التي يحارب لها اليوم "المجتمع الدولي" ومن يدور معه من خبثاء أو مغفلين.

والآن نعود لمشكلة طالبان مع أدعياء ومدعِيات العلم، نطرحها على شكل أسئلة:
■ لقد أسست معظم المعاهد والجامعات في أفغانستان (ككل المعاهد في بلادنا) على أعين الأمريكان وغيرهم من الكفار والمنافقين، لذلك يحق لنا أن نتساءل: هل أربعة عشر شهراً كافية لتأسيس صروح تعليمية جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية التي بذل الشعب الأفغاني دون إقامتها روحه وفلذات أكباده؟
■ هل نهل المعلمون والمعلمات، على مدى عشرين عاما تحت احتلال الأمريكان، من الثقافة الإسلامية، أم من الثقافة العلمانية الغربية وتربوا على أعين اليونسكو والنظام الدولي؟
■ هل هؤلاء جديرون بأن يعلموا الذكور فضلا عن الإناث؟
■ وهل المنظمات الدولية تدعم التعليم لوجه الله، أم أن مساعدات رموز النظام الدولي وعملائه في المنطقة تهدف إلى أن تبيع طالبان دينها وشرفها؟
هذه أسئلة تحتاج للجواب عليها قبل التسرع بالحكم على أفعال طالبان.

إنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها من نساء تقول إحداهن لزوجها بعد زفافها إليه بأيام، وقد أراد أن يذهب لحلقة أبيها سعيد بن المسيب: اجلس فعندي علمُ سعيد.
وأخرى فقيهة مسلمة، ابنة العلامة محمد بن أحمد السمرقندي وزوجة علاء الدين الكاساني الملقب بملك العلماء؛ نشأت على فضائل الأخلاق، وحب العلم، والسعي في طلبه، والنبوغ فيه، مع الانضباط بضوابط الشرع وأخلاقياته، وكانت عالمة وجريئة في الحق مع اعتزاز أمام الملوك والسلاطين، حتى كانوا يشاورونها في بعض أمورهم الخاصة ومسائلهم العويصة. حتى كان والدها لا تأتيه الفتوى إلا وعرضها على ابنته وسمع رأيها بها، فكانت الفتوى تخرج وبها توقيعان؛ توقيعه وتوقيع ابنته، فلما تزوجت بالكاساني صاحب "البدائع" كانت الفتوى تخرج بخط الثلاثة، واشتهرت بخطها الجميل.
خطبها من أبيها الكثير من ملوك الروم والعرب من المسلمين إلا أن والدها لم يجب أحدًا لهذا، وزوجها بدلاً عنهم تلميذه النجيب علاء الدين الكاساني، بعد أن شرح التلميذ كتاب شيخه (تحفة الفقهاء) في كتابه (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع) فزوجها إياه وكان مهرها هو الكتاب، حتى قال الفقهاء: (شرح تحفته وزوجه ابنته).

إيه يا نسمات الأمل..
أسأل الله أن يكون في عون الطالبان؛ فالخرق واسع، واللهَ نسألُ العون لنعمل بجد وعزم أكيد لتعليم المرأة المسلمة العلم الذي يجعلها تأخذ بيد أسرتها ومجتمعها لصلاح الدنيا ولجنة عرضها السموات والأرض.
والله الموفق للصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

* * *

الدروس الحسان من انتصار الطالبان (٣)

محمد بن عبد الله الحصم

الدرس الرابع: الجهاد حياة.. للفرد والأمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين وخير المجاهدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فيقول الرب سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال: 24].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: قال الواحدي والأكثرون على أن معنى قوله: ﴿لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ هو الجهاد، وهو قول ابن اسحق واختيار أهل المعاني، قال الفراء: إذا دعاكم إلى إحياء أمركم بجهاد عدوكم يريد أن أمرهم إنما يتقوى بالحرب والجهاد، فلو تركوا الجهاد ضعف أمرهم واجترأ عليهم عدوهم. قلت: الجهاد من أعظم ما يحييهم به في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة، أما في الدنيا: فإن قوتهم وقهرهم لعدوهم بالجهاد، وأما في البرزخ فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: 169].

وأما في الآخرة فإن حظ المجاهدين والشهداء من حياتها ونعيمها أعظم من حظ غيرهم ولهذا قال ابن قتيبة: ﴿لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ يعني: الشهادة. [الفوائد 88].

وقال القرطبي رحمه الله: وقيل المراد بقوله: ﴿لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ الجهاد لأنه سبب الحياة في الظاهر لأن العدو إذا لم يغز غزا وفي غزوه الموت، والموت في الجهاد الحياة الأبدية، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: 169].

نعم فالحياة بذل وهوان الموت خير منها، والهالك في هذا الطريق حي عند ربه يرزق له أجره ونوره، فبئست الحياة حياة الذل والهوان التي يستسلم فيها للعدو، ويمكن فيها الأعداء من التحكم في البلاد، والحكم على العباد، فتنتهب فيها الثروات، وتضل الأنفس وتهتك الأعراض، وتسلب الحقوق، وتغير الفطر ويكون السلطان فيها لغير الله لهؤلاء الطواغيت، فيبدلوا شريعة الله بالقوانين الوضعية التي تحمل نحاتة أذهان البشر وزبالة أفكارهم، هذه القوانين التي لا تقيم حقا ولا تزهق باطلا والمليئة بالثغرات التي يجد لهم المنافقون فيها ألف سبب لدفع الحق وإقرار الظلم، وصدق الله إذ يقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: 82]

وبفضل الله أولا ثم بفضل جهاد الطالبان وصبرهم في هذا الطريق، وثباتهم وتضحياتهم ها هم اليوم يعيشون الحياة الحقيقية حياة العز والكرامة، وها هم يعيشون حياتهم دون سلطان من أحد سوى سلطان ربهم ومولاهم، لا يرتهن أمرهم للخارج، بل أمرهم شورى بينهم.
نعم هذه هي حياة العزة والكرامة، قال المتنبي:
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى *** حتى يراق على جوانبه الدم

ولا عزة ولا كرامة لمن يعطل شريعة الله وتملى عليه الأوامر من أعداء الله، فيسارع لتنفيذ ما يطلب منه، كما وصف الله المنافقين بقوله: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾.
ونحن نقول للإمارة الأفغانية اثبتوا على ما أنتم عليه، وإياكم والمداهنة في الدين، واعتصموا بحبل الله أجمعين، ولا تطيعوا المكذبين، الذين يريدونكم أن تدهنوا فيدهنون. واعلموا أنما أنتم فيه هو الحياة الحقيقية.
واجعلوا نصب أعينكم دوما قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.



تغريدات المنصفين

أصدرت إمارة أفغانستان الإسلامية مؤخراً قراراً يقضي بتعليق التعليم الجامعي للإناث مؤقتاً، ريثما يتم تهيئة البيئة التعليمية المناسبة وعمل الإصلاحات اللازمة التي تحفظ للمرأة الأفغانية كرامتها ومكانتها وتصون دينها وعزتها وشرفها، بعيداً عن المناهج الغربية وعن الاختلاط بين الذكور والإناث وعن غياب الكادر الأكاديمي والإداري النسائي... وغيرها من السلبيات التي تتعارض مع تعاليم الشريعة الإسلامية ثم مع تقاليد وطبيعة الشعب الأفغاني الكريم المعروف بالمغالاة في حفظ أعراض نسائه وكرامتهن وعزتهن.

ونتيجة هذا القرار، تباينت ردود الأفعال على وسائل التواصل الاجتماعي مابين أعداء مغرضين، ومتسرّعين غير مستبصرين ولا متبيّنين، وناصحين مقسطين متثبّتين.

ومع التغريدات والأقلام المنصفة؛ كانت لنا هذه الوقفة السريعة والموجزة..



د. محمد الصغير
@drassagheer

عشت في الغرب بضع سنين، وشعرت بتأثير ثقافتهم على من يعيش على أرضهم، لذا قررت الهجرة العسكية من بلاد الحرية، وشهادة من يعيشون في الغرب بشأن #طالبان عندي مجروحة.. لا أنزه أحدا عن الخطأ، ولا عصمة إلا للأنبياء، وكل يؤجر على قدر اجتهاده، ونسأل الله لنا جميعا السداد والرشاد. #معركة_الوعي

الشيخ: محفوظ بن الوالد (أبو حفص الموريتاني)
@AbuHafsMuritani

ليس مستغربا تهجم الغرب ومنظماته على #طالبان. المستغرب هو مسارعة بعض المسلمين في التهجم على الإمارة قبل التبين في الأمر! حقيق بمن اتسعت دائرة العذر عندهم لتشمل عذر حكومات ممكّنة في تعطيل الشريعة، أن يلتمسوا العذر لطالبان في أمر دون ذلك بكثير، أوأن يتثبتوا قبل الإدانة على الأقل.

أ.د. حاكم المطيري
@DrHAKEM

حين خاض الشعب الأفغاني معركة التحرير ضد الحملة الصليبية والمحتل الأمريكي انحازت الحركات الإسلامية الوظيفية إلى العدو باسم الديمقراطية! وحين حرر الأفغان أرضهم وطهروها من رجس الاحتلال وأرادوا الحكم بالنظام الإسلامي انحازت الجماعات نفسها إلى الحملة الصليبية ضدهم باسم حقوق المرأة!



أ.د. عبدالمحسن زبن المطيري
@q8azm

منع المسلمات من التعليم في الهند لأسباب عنصرية ليس تخلفا ولا كارثة إنسانية ولا يستحق الالتفات إليه أصلا وأما منعهن في أفغانستان لأسباب اقتصادية واجتماعية ومؤقتة فهو كارثة إنسانية وتخلف ورجعية ورجوع للعصور المظلمة..الخ (يحسبون كل صيحة عليهم).
أصبحنا كالغرب في اهتماماتنا ونظرتنا للأمور: أفغانستان محاصرة؛ لا يهم! أفغانستان لم يعترف بها احد؛ لا يهم! افغانستان تحت خط الفقر: لا يهم! ايقاف الدراسة بسبب شدة الفقر وعدم توفر الإمكانيات: تخلف انغلاق رجعية، شوهت صورتنا!



احسان الفقيه
@EHSANFAKEEH

لا ولن أدافع عن حقوق البنات اللواتي لا يلتزمن الضوابط الشرعية في حال تمّ منعهن من الالتحاق بأي جامعة على الأرض! لوبي الحرية الشخصية من الإسلاميين»الكيوت« لا مجال لأن أتفق معهم يوما على مسألة، أنتم تُريدون من الإسلام اسمه وما يوافق أمزجتكم ونحن نريد الإسلام كُلّه *شكرا حكومة طالبان.

وليد مساعد الطبطبائي
@Altabtabie

العالم لايهتم بالاوضاع الإنسانية في #افغانستان ولايمد لهم العون بل ويرفض الاعتراف بهم، ثم فجأة يغضب عندما تم ايقاف مؤقت لتعليم المرأة! أنتم ما شأنكم بهم؟ وبأي حق تتدخلون بأمورهم وتتطاولون عليهم؟! هم أدرى بأمور شعبهم وسيعيدون فتح التعليم للبنات بعد ترتيب اوضاعهم فلا تحشروا أنوفكم!

راشد الربيعي
@Rashidrubei73

أعجبت ب #طالبان ومازلت. ونثق باختياراتهم لبلادهم، ونسأل الله لهم التوفيق. وتعسا لقوم يرون السويد تختطف الاطفال من بين أيدي والديهم ولم يتلفظوا بكلمة. ويسلقون بني الإسلام بألسنة حداد أشحة على الخير. مشكلة طالبان عندهم في لحاهم وأما السويديون فمهما فعلوا تشفع لهم ذقونهم الحليقة.



مرداس
@mrdass61

المشكلة أنه لم يتحدث أحد عن العقوبات المفروضة عليهم وحصارهم الإقتصادي لكن عندما حدث الإغلاق المؤقت لجامعات البنات الذي كان نتيجة تلك العقوبات والحصار والذي أضطرهم لذلك هرع الجميع يهاجمهم. لا يوجد تفسير



FigMind
@School3Teen

ماذا يساوي منع الفتيات من التّعليم الجامعي المؤسسي أمام قتل الأطفال وتجويع الشّعب الأفغاني وفرض الحرب عليه لمدة ٤٠ عامًا وسرقة أمواله؟ رجل يقتل ورجل لا يغتسل، تترك القاتل وتأمر الثاني بالإغتسال؟! النّفاق في أبشع صوره!

مُحسن غُصن
@muhsn7828

كفى مدحًا لطالبان أنها تستشير العلماء وتوقرهم وتأخذ بنصائحهم ومشورتهم فلهم مكانتهم المحمودة ويؤخذ بآرائهم النبيلة، الفرق شاسع شاسع بيننا وبينهم حتى نلوم #الطالبان على قرار صدر دون معرفة الأسباب.



د. مها الفرحان
@drmelfarhan

وفقكم الله ويسر أمركم وسخر لكم ما في الأرض جميعا لإقامة شرعه سبحانه وتعالى على أرضه وكان الله بعونكم على ما هو قادم ـ فأنتم القابضون على الجمر

أحمد الحسني الشنقيطي
@Alhasniy23

لما أغلقت الجامعاتُ والمدارسُ أمامَ الجميع خوفا من #كورونا كان ذلك حضارة وتقدما، ولما أوقفت حركة #طالبان الدراسة بشكل جزئي مؤقت خوفا من مخالفة شرع الله هاجمها العالم!! ما لكم كيف تحكمون؟؟

أبو شعيب - طلحة المسير
@talha13523

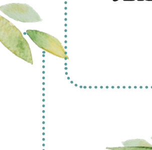
لطالبان الحق الكامل في اتخاذ الخطوات الجادة لتأسيس تعليم نسائي مفيد ومنضبط، ومن يرى ما يحصل في إدلب من فوضى في هذا المجال يعلم قيمة ما تقوم به طالبان.





Louis m shehab
@Louis_mshha

لم توصل #طالبان في حرمة تعليم الفتيات، ولم تقل أنها ستقطع عليهن باب التعلم للأبد! بل بينت أنه إجراء مؤقت تجنباً لمفسدة رآها أهل الشأن ومن تابع المنكرات التي تقع في التجمعات المختلطة، من مصاحبة، وملاطفة، بل وزنا، علم أن مفسدة جمع الجنسين للتعليم أكبر مفسدة من حرمان الفتيات منه.



ابن خلدون للدراسات
@khaldoncentre

طالبان تدير أمور بلادهم افغانستان باقتدار. عشرات السنوات من القتال والسياسة أعطوا الطالبان خبرة كبيرة؛ لا تحكموا عليهم من وسائل الإعلام، ولا تنتقدوهم من أبراج عاجية. تحكيم الشريعة بشكل عملي فعلا أمر صعب، ومسألة المرأة بالذات تحتاج إلى ضبط وعمل كبير.

مجتهد غَزّة
@MuctehidGazze2

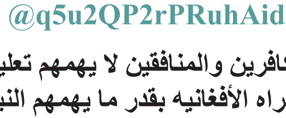
لأننا نعيش في زمن ساد فيه الغرب الكافر على باقي الأمم، نجد أن مسائل معتبرة شرعاً مثل الاختلاط وخروج المرأة متبرجة لم تعد محط اهتمام كثير من الناس. الإمارة الإسلامية (طالبان) لا تعارض تعليم البنات إنما تريد بناء جيل مسلم حقيقي غير متأثر بالأفكار الغربية والنسوية.



سراج الدين زريقات
@siraje_eddine

إنني لن أهاجم أو أنتقد طالبان لمجرد قرار مؤقت، وهم الذين رفعوا رؤوسنا عاليا على مدى عقود جهاداً ومقاومة للاحتلال وأذنابه، إنني لن اتبرأ من إخواني لمجرد قرار أسيء فهمه، ولن أشمت بهم الأعداء، من حقهم علينا النصح والنصرة والتأييد.

نثق بإخواننا في حركة طالبان، ونعرف من دينهم حرصهم على بناتهم، ونعرف أن المسلمة عندهم مكرمة، وأنهم لن يمنعوا البنات من التعليم، وما هي إلا اجراءات مؤقتة لضبط العملية التعليمية وصيانتها من المخالفات الشرعية، فليصمت أبواق الغرب وأتباعهم بيننا، الذين يريدون المرأة أداة إعلانية رخيصة، أو متعة جسدية عارضة. ديننا من حفظ المرأة وقوانينكم التي أهانتها!



بدر منصر
@q5u2QP2rPRuhAid

الكافرين والمنافقين لا يهمهم تعليم المراه الأفغانيه بقدر ما يهمهم النيل من الإماره الاسلاميه. لقد هزم الله سبحانه وتعالى كل الكفر وكل النفاق الذي اجتمع بعدته وعتاده وحقده وترك كل تلك الاسلحه غنائم، فهل ستضر أفواهكم المخموره يا كل الشواذ والمراخين وذبابكم الموبوء



سعد التركماني Saad Türkmen
@Saad_turkmeni

أيهما أسوأ؛ قرار دول الغرب بحرية المرأة في التحوّل الجنسي وتغيير العضو التناسلي أم ايقاف تعليم الفتيات «مؤقتاً» في افغانستان؟! سكوت المنظمات والأفراد والدول عما يفعله الغرب بحق المرأة والضجيج بما فعلته طالبان مؤقتاً، مسخ ونفاق والوصول إلى القاع من السفالة.



الملا محمد عمر مجاهد رحمه اللّه والمتكبّر جورج بُش!

مهاجر الفراهي

كُنتَ تُفكّر وتعتقد كأنه هُو القائد الأعلى لِلقوات المُسلحة في العالم كُله، في كل لحظة كان يصدُر أمرًا جديدًا. وهدد العالم بأجمعهِ قائلاً: "إما أن تقِفُون إلى جانبِنا أو سوف تحسبون من الإرهابيين!"

حتى الدّول التي تمتلك أسلحة نووية غيرت مسارها لسّنوات نتيجةً لإتصالٍ هاتفيٍ بحت! نشر الخَوف والرُّعبُ في مشارق العالم ومغاربه. قال لهُ أحد مُنافسيهِ القُدامى بلهجة وديّة: "من السّهل جِداً الذّهاب إلى أفغانستان، لكن من الصّعب جداً الخُروجُ منها وأتمنى ألا تُكرّر أخطائنا (الاتحاد السوفياتي)".

كان بُوش قد أمر سُفُنهُ الحربية بالتّحرُك بإتجاهِ الخليج العربي. وقام بتحريك الآلية الدِّبلُوماسيةَ بأجمعها، ولكنه -في ذات الوقت- كان يعمل 24 ساعة في اليوم للاستعداد للحَرب والهُجُوم الغاشِم. ويوماً في مقابلةٍ مع أحد وسائل الإعلام قال بُوش بنفسِهِ: "أن الله أمرني بغزو العراق وأفغانستان"! كان بعضُ جيرانِنَا يبسطون السجادات الحمراء لجيش العدوان ويمنحونهُم المطارات بأكملها لهُبُوطِ طائراتهم الحربية وطيارات المراقبة، وكان العالَم بأجمعِهِ يُراقب الوضع بنفاد الصبر.

لقد كان (بوش) متعجرفًا ومغروراً لدرجةٍ أنهُ لم يلتزم بأي قانون من قوانين العالم، وقَدمَ لنا خيارين فقط إما "المَوت أو الأسر والإعتقال". وقال حول أسامة إبن لادن: "يجب أن تسلمنا إياه بأيدي مصفّدة، لنحاكمه هُنا في أمريكا".

من جهة أخرى، وقف زعيم الإمارة الإسلامية الرّاحِل المُلا مُحمَّد عُمر مُجاهد رحمه الله بعزيمة حازمة ووقفة قوية في مواجهةِ كُل هذه التهديدات وقال مقُولتَهُ التاريخية والفخورة: "بُوش وعدنا بالهزيمة واللهُ تَعالى وعدنا بالظفر والنَّصر، سَنرى أيُّهمَا يتحَقّق!"

في مقابلتهِ الأخيرة مع هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) أجاب بطريقة واضحة وكريمة للغاية، ردًا على سؤال داود جُنبش حين سألهُ: هل تأمل في إستعادة نفس الفوز والنجاحات الحربية مَرة أخرى؟ أجاب: "نحن بعد مدة قليلة نتأمل بالفوز كما تراهُ اليوم، التّغيير الآخر سَيكُون بعد قليل بنفس الطريقة".

ثم قال له كتأكيدٍ أكثر: "أنا لا أخبرك مُجرّد قول؛ الإنسحاب الأمريكي من قمة القائمة والاقتراب من النهاية هو نبوءة، تقبل أو لا تقبل، إنهُ إختيارُكَ. سوف نرى النتيجة في الوقت الملائم".

كان بوش فخورًا جدًا بقُوّتهِ وتَقنيته الفنّية لدرجة أنه فقد حَواسهُ ولم يستمع لنصائِح أحد. وأخيراً في الخامس عشر من شهر ميزان - عام1380 من السّنة الهجرية الشّمسية، الموافق لـ 7 أكتوبر 2001 أعطى الأمر لقواتِهِ لبدءِ الحَرب، فأخذت تضرب بلدنا بالنّارِ والحديد مِن الجَوّ والبَحر. استغرقت هذه الحَملة الوَحشيّة والقبِيحَة والصَّلِيبِيّة عشرين عامًا، ولكن في النهاية ثبتت صحة نبوءة وتوقع العبد الزاهد المُلّا مُحمَّد عُمر مُجاهِد رحمه الله رحمة واسعة.

أمريكا هُزمت، وسقطوا على ركبهم، وأصبحوا مهزومين، ولم يصلوا إلى أهدافهم التافهة. وكانت هذه الحَربُ أطول حربٍ في تاريخ الأمريكان. الحرب التي بقيت ميراثاً سيئاً لأربعة رؤساء أمريكيين، والذين انهزموا في كل الجوانب؛ منها المالية والبشرية والسَّمعة وما إلى ذلك.

حسبنا الله ونِعم الوكيل، نِعم المولى ونِعمَ النصير.

* * *



حول التعليق المؤقت للتعليم الجامعي للإناث في أفغانستان

الزبير الغزي

مَنَعت طالبان تعليمَ البنات في الجامعات مؤقتاً، وألزم أمير المؤمنين من تحته من أهل الإسلام بالسمع والطاعة في ذلك.

وفي هذا الحدث عدة وقفات مهمة:

أولًا: يعلمُ كل مسلم غيور حرص الطالبان على إقامة دين الله تعالى وشرعه، وأنهم من أغيرِ الناس على حرمات الله أن تُنتهك، ولا شكَّ أن منع النساء من التعليم بالكلية محرمٌ شرعًا، وكذلك السماح بالاختلاط ووجود المناهج الفاسدة في التعليم: محرمٌ شرعًا؛ فاجتمعت مفسدتان، وفي النظرِ فيهما يتنازعُ الناس، وسأفصل ذلكَ بعد بيانِ بعض الأمور.

ثانيًا: في كل يوم تثبت الإمارة الإسلامية "الطالبان" حرصها على الشريعة، وأنها دولة يقودها العلماء حقا؛ هؤلاء العلماء الذين يهمهم إصلاح دين الناس قبل دنياهم، وإحياء قلوبهم قبل ملء جيوبهم.. والعلماء عزُّ أمتنا ومصدر قوتها وكرامتها؛ فجزاهم الله خيرًا، ولا شك أنهم أهل للاجتهاد في مثل هذا الشأن العظيم، نحسبهم ممن يخشون الله ولا يخافون فيه لومة لائم.

ثالثًا: وأما أيُّ المفاسد أعظم لدرئها وأيُّ المصالح أعظم لجلبها؟ فهل مفسدة الاختلاط والمناهج الفاسدة مفسدة أعظم أم تعليم الإناث مفسدةٌ أكبر؟!
هذا أمرٌ تقديري، والذي لا أشك فيه ابتداءً أن مثل هذا الأمر مما يجب تركه لاجتهاد العلماء والأمراء في دولة الطالبان الفتية؛ فهم أدرى بمصالح أنفسهم ودولتهم، وقد باتوا اليوم أكثرَ من سنة وهم مقرون للمنظومة التعليمية القديمة بعُجرها وبُجرها، ورأينا بعض المقاطع التي تُظهر حرصهم على منع الاختلاط؛ فما السر أنهم أوقفوا التعليم الآن؟!

غالب الظن أن الإمارة الإسلامية قد غلب عندها - في الوقت الحالي - جانب مفسدة تعليم البنات؛ لما يصاحبه من اختلاط محرم، وفساد في المناهج، ويد خفية للمحتل لإفساد الجيل؛ فقررت الإمارة لأجل ذلك إيقاف هذا الفساد ودرأه؛ على قاعدة "درء المفسدة أولى من جلب المصلحة"، حتى تزول هذه المفاسد وتعمل على رسم خطة مكتملة تُراعى فيها حرمات الله تعالى ويزول فيها هذا الفساد.

رابعًا: نظرةُ أمة الإسلام في حضارتها وتعليمها ليست نظرة مادية صرفة؛ فلا تنظر الشريعة لمجردِ حصول المرأة على الشهادة، بل ولا الرجل؛ لكنها تسعى مع ذلك أيضًا إلى أن تكون هذه الشهادة بابًا للدين والتقوى والأمانةِ، فقد قال الله تعالى: {إنما يخشى الله من عباده العلماء}؛ فما الفائدة من علم دنيوي صِرفٍ يكون حربًا على الآخرة؟
ولا زالت تجارب الأمة كثيرةٌ في هذا الإطار، فكم من صاحب شهادة في أعظم جامعات الغرب كان وبالًا على أمته؟!

خامسًا وأخيرًا: أُثيرت قضية إيقاف الطالبان لتعليم النساء في الحكم الطالباني الأول (1996 - 2001م) وقد بحث هذه المسألة من كتب في حال الطالبان من أهل العلم؛ فذكر الشيخ يوسف العييري أن مردَّ ذلك "إلى أن الطالبان وجدوا أن مناهج التعليم المعمول بها ومعظم المدارس هي نفس المناهج والهيكل الذي وضعه الشيوعيون ولا يمكن أن يسمحوا لهم ويأتمنوهم على تعليم البنات، فأوقفوا التعليم برمته، إلى أن يتم توفير المنهج والكادر الذي يمكن أن يؤتمن على هذه المهمة وأن ما أثاره الإعلام الغربي والتابع له وجهال الحركة الإسلامية كان مرده للتعصب والكره ولم يكن موضوعياً" [الميزان لحركة طالبان].
وجاء في مجلة البيان الشهيرة: "سيذكر التاريخ أن تلك الحكومة الناشئة، وبالرغم من كل ما أنجزته من إصلاحات في زمن قياسي قصير، نالت الحظ الأوفر من عداء ما يسمى بـ(المجتمع الدولي)؛ حيث لم يعترف لها بفضيلة واحدة من تلك الفضائل، ولم ير فيها إلا أنها (حكومة متزمتة) ؛ لأنها قدمت توظيف الرجال على النساء في مجتمع معدم، وأرجأت تعليم البنات في بلد خرج المستعمرون الشيوعيون منه بعساكرهم ولكنهم بقوا بمناهجهم" [مجلة البيان: الجزء 170 / ص 98].
وما ذُكر في حكم إخواننا الأول يُقال في حكمهم اليوم؛ فالظرف واحد، والحال متقارب..

اللهم أبرم لأهلنا في أفغانستان أمرًا رشَدًا يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر..
والحمد لله رب العالمين.

اعتراف مجرم!

جنيد المهاجر

اعترف الأمير البريطاني (هاري) في تصريحاته عن قتل 25 شخصا من الشعب الأفغاني أثناء الغزو الأمريكي، و أكد أنه لم يكن راضيا عن هذا الرقم. وأضاف: "رقمي هو 25، إنه ليس الرقم الذي يرضيني؛ لكن هو لا يحرجني".

وصرّح أيضا: "بطبيعة الحال، كنت أفضل عدم وجود هذا الرقم في سيرتي العسكرية أو في رأسي، ولكنني كنت أفضل أيضا أن أعيش في عالم بدون طالبان"!

العالم بدون طالبان أم بدون الإسلام؟

إن آباءهم تدفقوا في بلادنا كالسيل الجارف واحتلوها في القرن العشرين، وقتلوا رجالا ونساء، ودمروا قرى و بيوتا، وسرقوا كل ما وجدوا بين أيديهم!

والحفيد المجرم يعترف في القرن الواحد والعشرين بمجازر جديدة وانتهاكات ارتكبها في أفغانستان.

إن (هاري) في بيانه صرّح لنا أيضا بأن انتصار الشعب الأفغاني، لم يحصل بالتفاوض ولم يحصل سلميا، بل تحقق بسبب كثير من التضحيات والدماء.

كم ذاق الشباب الأفغان المرارات، وكم باتوا في ظلام السجون وفي جبال تحت صخور وأشجار، وكم ضحوا بأرواحهم في سبيل إقامة شرع الله في أرضهم والحرية في بلدهم، وإخراج آخر محتل صليبي من عرينهم.

وقد حققوا الحلم الأكبر والأكثر طموحا في مسيرة حياة المسلمين بإقامة هذ النظام، وكافحوا كثيرا من أجل ذلك، وناضلوا بشدة وبذلوا قصارى جهودهم وقدّموا كل شيء في ميادين المعركة لتحقيق هذا الحلم؛ قدموا خيرة الرجال وأزكى الشباب، ولم يتخلّوا أبدا عن أعراض إخوانهم وأخواتهم، وكانوا كالجبال أمام كل باطل يهجم على دينهم وشرفهم!

لقد اعترف أحد مرتكبي الجرائم البشعة، وأحد قيادات الصليبيين، بانتهاكات عديدة من قبلهم في بلدنا؛ لكن رغم هذا كله؛ انكسرت شوكتهم، ودُفنت هيبتهم، وانهزمت عقليتهم أمام ثلة قليلة من المجاهدين.

إن (هاري) و أعوانه، مزقوا أطفالنا وأغرقوا نسائنا في برك الدماء؛ حتى لا يبقى مجاهد على وجه الأرض، وحسب ما قال:"أن يعيش العالم بدون طالبان"!

يا هاري!

في يوم من الأيام تجهزت أرتالكم على الأرض، وأساطيلكم البحرية في المحيطات، وطائراتكم، وصواريخكم الفتاكة في السماء متجهة إلى قلة من الشباب حتى يعيش العالم الباطل دونهم؛ لكنكم في النهاية خسرتم وانهزمتم أمامهم.

يا هاري!

مهما قصفتم، وقتلتم، ودمرتم، فنحن نهضنا من جديد.

مهما خذلَنا العالمُ، ولم يبق لنا سوى الحلم، فنحن نهضنا من جديد.

نهضنا من تحت الأنقاض، أنقاض البيوت التي دمرتموها، نهضنا من بين أشلاء أمهاتنا، نهضنا من الجدران التي جلست تحتها أخواتنا جلسة الكئيب الحزين، مسبلات دموعهن على خدودهن.

نحن نهضنا حتى نواصل طريقنا، نهضنا حتى نقول للعالم؛ لقد نهضنا من جديد، وسلكنا طريق ذروة الكمال، وقمة السرور والنجاح.

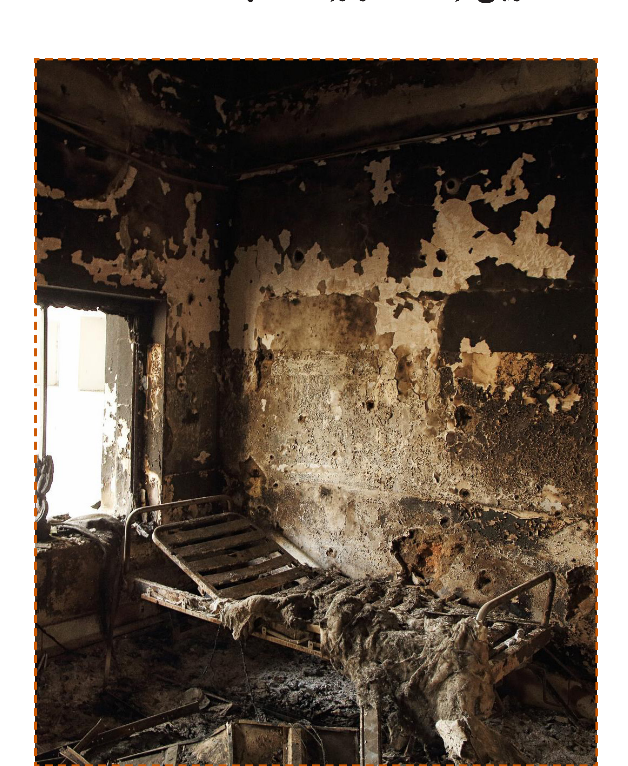
نهضنا؛ فلا حياة لمن يظل واقفاً على الضفاف، خائفاً من الأمواج والأعاصير، الحياة لمن يتحرك، يُقدم، يُقبل، يخوض، يتعثر، ينهض، يصبر، حتى يظفر أخيراً.

نهضنا و"لم ننتظر تغييراً يأتي من السماء ليقلب لنا حياتنا بهجة، وسعادة، وانتصارا، بل حملنا راية التوحيد وحملنا السيف، وعلمنا بأن تحسين حياتنا مسؤوليتنا نحن، ولابد من وجود عقبات، ولابد أن نواجهها.

إن جودة حياتنا نابعة من قرارات واجتهادات، وسقوط، ونهوض، وتعب، ثم راحة واستقرار، وعلمنا بأننا لن نرتاح ما لم نتقبل التعب أولا وبلا شروط.

الحياة لا تأتي كما يريد الإنسان، وليست كل الانكسارات نهاية، فبعضها مفاتيح حياة؛ نحن نهضنا ولن نستسلم؛ إذ لا يغار إلا ضعيف الهمة، لا يحسد إلا الفاشل، لا يغتاب إلا المنافق، لا يفتن إلا الضعيف، ولا يثرثر إلا الفارغ.

إن اللهَ لا يُعْطِي أصعَبَ المعَارِكِ إلّا لأقوى جُنودِه، فنحن أبْدعنا في معرَكَتِنا معكم من قبل، وبإذن الله ماضون في هذا الطريق؛ إما النصر وإما الشهادة.



عموم بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) للناس كافة



د. فهد المرشدي ـ الألوكة

قال المصنف رحمه الله: (بَعَثَهُ الله إلى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [1]، وأَكْمَلَ الله بِهِ الدِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [2]، وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ صلى الله عليه وسلم قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [3]).

الشرح الإجمالي:

كانت الأنبياء تبعث لأقوامها خاصة، أما نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فقد (بعثه الله) عز وجل (إلى الناس كافة)، فلا يسع أحد الخروج عن شريعته، (وافترض الله طاعته على جميع الثقلين)، وهما: (الجن والإنس)، (والدليل) على أنه مبعوث إلى الناس كافة (قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾) العرب والعجم، أهل الكتاب وغيرهم؛ (وأكمل الله به الدين)، أي: أكمل الله برسالته الدين، فكل من زاد في دين الله تعالى فقد افترى على الله كذباً، (والدليل) على أن هذا الدين كامل في شرعه وأحكامه (قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾)؛ وهذا من أكبر نعم الله على هذه الأمة؛ حيث أكمل لها دينها، فلا يحتاجون إلى دين سواه، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه؛ ولمَّا أكمل الله الدين للنبي صلى الله عليه وسلم مات، (والدليل على موته صلى الله عليه وسلم) من القرآن (قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾)، وقد مات، وغُسِّل، وكُفِّن، وصُلِّي عليه، ودُفن صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة 11هـ، وجميع الخلق ميتون مثله[4].

الشرح التفصيلي:

قال المصنف: (بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض الله طاعته على جميع الثقلين الجن والإنس): فكل الناس يجب عليهم الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من غيرهم، فالواجب على كل من سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمن به، ولا يسعه إلا ذلك؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)[5].

ثم ذكر المصنف الدليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الإنس، وهو قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾؛ وهذا عمومٌ ظاهر في



بعثته إلى الناس جميعاً، فقوله: ﴿ جَمِيعًا ﴾ تأكيد لبعثته إلى الناس كافة. واسم الناس مأخوذ من (النَّوس) الذي هو الحركة والاضطراب، فيدخل في جملة (الناس) الجن والإنس معاً[6]؛ ويوجد دليل خاص يدل على أنه صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الجن، وهي آية الأحقاف، وفيها أن الله صرف إليه نفراً من الجن، وكان مما قالوا لما رجعوا إلى قومهم: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[7]، فلم يكن هذا منهم إلا لـمَّا علموا أنهم مخاطبون بهذه الرسالة.

قال المصنف: (وأكمل الله به الدين، والدليل قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: 3]): وهذه الآية دليل على كمال الدين وحياً من الله، و تبليغاً من رسوله؛ لأن الله جل و علا أخبر في هذه الآية بأنه قد أكمل الدين، وإنما كمُلَ بما بلَّغه، إذ الدين لم يُعرف إلا بتبليغه صلى الله عليه وسلم، فعُلم من ذلك أنه قد بلَّغ جميع الدين الذي شرعه الله لعباده[8]، وقد نزلت هذه الآية الكريمة يوم عرفة، والنبي صلى الله عليه وسلم واقف يخطب في حجة الوداع، وكان نزولها قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بواحد وثمانين يوماً؛ وهي شهادة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على تبليغه لما أرسله به أتم تبليغ وأكمله، وبذلك جعله الله خاتم النبيين؛ لأن الخلق بعد هذا لن يحتاجوا إلى نبي غير نبيهم صلى الله عليه وسلم ليكمل لهم دينهم؛ كما أنهم لا يحتاجون إلى دين آخر؛ وذلك لكمال دينهم[9].

قال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «قد تمم الله سبحانه الدين بنبيه صلى الله عليه وسلم، وأكمله به، ولم يحوجه ولا أمته بعده إلى عقل ولا نقل سواه، ولا رأي، ولا منام، ولا كشوف»[10]؛ ومن الأدلة على إكمال الدين حديث العرباض بن سارية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)[11] ؛ ولكمال هذا الدين وتمامه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن كل من فعل ما لم يأمر به، وزاد في دين الله ما لم يأت به الشرع، فإن عمله باطل ومردود عليه؛ لكمال هذا الدين، قال عليه الصلاة والسلام : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)[12].

هوامش

[1] سورة الأعراف، الآية [158].

[2] سورة المائدة، الآية [3].

[3] سورة الزمر، الآيتان [30-31].

[4] ينظر: حاشية ثلاثة الأصول، عبدالرحمن بن قاسم (89)؛ وتيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول، د. عبدالمحسن القاسم (188).

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: وجوب إيمان أهل الكتاب برسالة الإسلام، رقم (240).

[6] ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (نوس)؛ وتعليقات على ثلاثة الأصول، صالح بن عبدالله العصيمي (54).

[7] سورة الأحقاف، الآية [31].

[8] ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (5/ 155، 156).

[9] حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته، أ.د. محمد بن خليفه التميمي (111).

[10] الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (3/ 826)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله.

[11] أخرجه أحمد في مسنده، برقم (17142)؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك: (1/96)، قال الألباني: «هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون غير عبد الرحمن بن عمرو، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عن جماعة من الثقات، وصحح له الترمذي وابن حبان والحاكم كما في "التهذيب"» "الصحيحة": رقم (937).

[12] أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، برقم (2697)؛ وأخرجه مسلم في كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، برقم (17).

بلادي سوف تحيا من جديد

أحمد تيسير كعيد

شبابٌ غارقٌ بين الدِّنانِ — أَضاعَ العمرَ في دورِ الغواني
وقد أَوْدَى بأَوطانٍ، ومَجْدٍ — وتاريخٍ بماجِنَةٍ، وحانِ
ضَياعُ الدِّينِ، والأَخلاقِ يودي — بأَبناءِ البلادِ بلا طعانِ
ولا يَحْمي البلادَ سوى رجالٍ — أَضاؤوا الكونَ في طِيبِ المعاني
تَرَبَّوا في المساجدِ، والزوايا — على ما جاءَ في السَّبْعِ المثاني
فكانوا قدوةً عِلماً، ودِيناً — وأَخْلاقاً.. مصابيحَ الزَّمانِ
أَقاموا حيثما حَلُّوا سلاماً — وعاشوا بالمحبَّةِ في أَمانِ
سعادَتُنا بقرآنٍ كريمٍ — وسُنَّةِ مَنْ دَعانا للجِنَانِ
بلادي سوف تحيا من جديدٍ — وتَرتفعُ المآذنُ، والمباني

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

17th year - Issue 204 - JumadaAlakhira 1444 / January 2023



"

بذرة الشر تهيج، ولكن بذرة الخير تثمر، إن الأولى ترتفع في الفضاء سريعًا، ولكن جذورها في التربة قريبة، حتى لتحجب عن شجرة الخير النور والهواء، ولكن شجرة الخير تظل في نموها البطيء؛ لأن عمق جذورها في التربة يعوِضها عن الدفء والهواء.

مع أننا حين نتجاوز المظهر المزوّر البراق لشجرة الشر، ونفحص عن قوتها الحقيقية وصلابتها، تبدو لنا واهنة هشة نافشة في غير صلابة حقيقية. على حين تصبر شجرة الخير على البلاء، وتتماسك للعاصفة، وتظل في نموها الهادئ البطيء، لا تحفل بما ترجمها به شجرة الشر من أقذاء وأشواك.

"